الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف
ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

المرأة الجزائرية المناضلة في الشعر العربي الحديث
-جميلة بوحيرد أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبات:
*- زينب قرعيش
*- سلسبيل عرعار
*- ليلى عايب

إشراف الأستاذ:
عبد الحفيظ بوريو

السنة الجامعية: **2017/2016**

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعاء

اللهم من اعتز بك فلن يذل ومن اهتدى بك فلن يضل

ومن استكثر بك فلن يقل ومن استقوى بك فلن يضعف

ومن استغنى بك فلن يفقر ومن استنصر بك فلن يخذل

ومن استعان بك فلن يغلب ومن توكل عليك فلن يخيب

ومن جعلك ملاذه فلن يضيع ومن اعتصم بك فقد هدي إلى الصراط المستقيم.....

اللهم فكن لنا وليّاً ونصيرا وكن لنا مُعيناً ومجيرا

إنّك كنت بنا بصيراً.....

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا بل ذكرنا دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

شكر وعرفان

الحمد لله القائل في محكم تنزيله « لئن شكرتم لأزيدنكم» نتقدم بخالص الشكر وأسمى عبارت التقدير إلى

الأستاذ المشرف عبد الحفيظ بوريو

الذي كان عونا في هذا العمل ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته وانتقاداته الموضوعية

والمساعدات الكبيرة التي كان لها بالغ الأثر في إنجاز هذا العمل

كما أن واجب الوفاء يقضي بأن نسجل شكرنا إلى كل من

ساعدنا من قريب أو من بعيد

إلى كل أساتذة الأدب في جامعة ميلة

إلى روح ذاك الجو الأسري الذي أحاطونا به خلال ثلاث

سنوات متتالية

سلسبيل ليلى زينب

إهداء

إلى من أوصى بها تعالى و نبيه فقال: "الجنة تحت أقدام الأمهات" إلى التي حملتني كرها ووضعتني كرها وأرضعتني حبها وحنانها فكنت فلذة كبدها ومقلة عينيها.

إلى التي سهرت الدجى لمرضي وبكت دموعا لدمعتي ولم تسعها الدنيا لفرحتي فزادتها فخرا بنجاحي،

إلى التي علمتني معنى الصبر وقت العسر إلى التي عندما ضاقت بي الدنيا وسع صدرها بما رحب لتعيش نجاحي وأفراحي.

إلى التي نسيت وجودها لوجودي، وحرمت نفسها لإعطائي، إلى التي ضحت بحياتها لأعيش أحلى حياة

إلى التي سارت حافية لأكون عالية،إلى التي تحملت دلالي وعنادي ولبت وتلبي مطالبي، إنها القلب الوديع ماما الغالية" رزيقة" أطال الله في عمرها لأرد لها ولو الجزء اليسير من جميلها.

إلى الذي إن أعيطيته ماء البحر ما أنصفته وما وفيت له حقه وتضحيته، إلى الذي كدّ لأصل، إلى الذي أحسّ بالسعادة و أنا معه ولا معنى للحياة من دونه، إلى الذي تعب لأجلي ودافع عني وقدم لي المساعدة و التفهم.

إلى الذي أضحي بعمري لأجله، إنّه بابا الغالي "الزايدي" أطال الله في عمره لأرد ولو اليسير من جميله.

إلى ورود الربيع إلى أزهار قلبي، إلى من يجري حبهم في عروقي و ينشرح بذكرهما فؤادي، إلى سندي و أخويّ "عزت الله" والكتكوت" محمد إسلام".

إلى جدتي العزيزة "توة" و عمي "عمر".

إلى من قدمتا لي يد العون و المساعدة و الدعم إلى ابنتي خالي العزيزتين، الرّونقتين "بثينة" و "أبية"

إلى أعزّ الصديقات اللّواتي أعتز بصداقتهن سماح ، حواء، إبتسام ، مروة ، بثينة.

إلى توأم الروح "ليلى" و "زينب".

إلى كل أقاربي ومن يعرف "سلسبيل" أهدي ثمرة جهدي.

سلسبيل

إهداء

باسم الله مسبب الأسباب و فاتح الأبواب ...الذي جعل لنا قلوبا دائمة

الخفقان بالحب و الحنان؛ و بعد:

أهدي عملي هذا بداية إلى أغلى إنسانة في هذا الوجود،إلى نبع الحنان والحبّ والأمل

والعطاء ،إلى حبيبتي الغالية ،التّي بفضلها تعلّمت كيف أواجه

الحياة ،وكيف أمضي قدما دون أن تهزّني الصّعوبات و الأحزان

إلى التّي همّها الوحيد في هذه الحياة سعادة أبنائها وهنائهم

إلى من الجنّة تحت أقدامها إلى أمي الحبيبة " مسيكة "

إلى الذي تعب من أجل أن يوفر لنا حياة أفضل، ولم يبخل عليّ

بشيء من حبّه و عطفه وماله، إلى الإنسان الوحيد الذّي أرى في

عينيه الألم عندما نحزن و نتألّم، وأرى في عينيه السّعادة عندما

نفرح، ومهما أقول لن تستطيع الكلمات أن تعبّر عن مقدار حبّي

له، إلى أبي الغالي " السامعي "

إلى الهادئة المبتسمة الصامتة دوما أختي " جيهان "

إلى المشاكسة طيبة القلب أختي" شريهان "

إلى اللتين أدخلتا البهجة والفرح وملأتا البيت نورا و سرورا إلى عصافير الجنة و ملائكة الرحمان "

لجين " و " هداية الرحمان " ، إلى من أحبّهم من قلبي وتعلّقت بهم روحي خالاتي

أحلام، ريمة، مريم.

إلى أعزّ الصديقات إلى قلبي، وقفن إلى جانبي دون مقابل ، يفرحن

لفرحي و يحزن لحزني ،إلى أخواتي التّي لم تنجبهن أمّي " سلسبيل و زينب "

إلى أصدقائي في مشواري الدراسي " هدى، سماح، حواء، ابتسام، بثينة، مروة "

إلى كلّ إنسان عزيز عرفته يوما، وشاءت الأقدار و حالت بيننا.

ليلى

إهداء

إلى أغلى ما أملك في هذا الوجود:

إلى من قال فيهما الكريم الودود و علا شأنه وجلت فيهما قوله:

(وقَضَى رَبُكَ أَلاَّ تَعْبُدوا إيّاه وبالوَالِدَينِ إحْسَانَا)..إلى التي بين ضلوعها احتميت ومن عطائها اِرتويت، إلى رمز المحبة والعطاء ..إلى قمة التضحية والوفاء..إلى سر وجودي في البقاء، إليك يا أمي الغالية "دليلة"، إلى الذي ربّاني على الفضيلة وشملني بالعطف والحنان ، كان درع الأمان، إلى الذي بين يديه كبرت وفي دفء قلبه احتميت، إلى من كلَّت أنامله من أجل سعادتنا،إلى من علمني عطاء بدون انتضار..إلى من أحمل إسمه بكل افتخار، إليك أبي الحبيب "مسعود" إليكما أهدي نجاحاتي كلها ومنكما أنهل رحيق قوتي.

إلى من ربتني وأنارت دربي التي لطالما استقيت تحت ظلالها أمي الثانية "تبورة".

إلى من يحن القلب لرؤيتها التي بوجودها أكتسب محبة لاحدود لها قرة عيني أختي "مريم"

إلى سندي ونور دربي في هذه الحياة إلى أخويَّ الغاليين على قلبي "أيمن" و"حسام" و خطيبته "سلمى"

،إلى الذين أحبهم وبالأخص جدتاي "يامينة" و"عائشة".

إلى الأجراس التي أخرجت الأنفاس، وحركت الاحساس، لتخبر الأجناس بأنهم أعز الناس: "ليلى"، "سلسبيل".

وإلى أعز وأغلى الصديقات : "حواء، آية، إبتسام، سماح، ، بثينة، مروة، ريمة، مريم" . إلى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي إلى كل من تسعهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي إليك أنت الذي تتصفح مذكرتي الآن.

زينب

الفهرس

الفهرس الصفحة

مقدمة .....أ.....

الفصل الأول: جميلة بوحيرد الرمز الثوري وآية النضال العربي

مقدمة الفصل: .....2.....

المبحث الأول: نبذة عن حياة جميلة بوحيرد: .....3.....

المطلب الأول: المولد والنشأة: .....3.....

المطلب الثاني: أعمالها الثورية والسياسية: .....3.....

المطلب الثالث: جميلة بوحيرد ملهمة الشعراء: .....5.....

المبحث الثاني: جميلة بوحيرد الرمز الثوري: .....8.....

المطلب الأول: مفهوم الرمز: .....8.....

المطلب الثاني: الرمز عند الغربيين والعرب: .....10.....

1.الرمز عند الغربيين: .....10.....

2.الرمز عند العرب: .....11.....

3.أنواع الرمز: .....12.....

المبحث الثالث: الثورة الجزائرية في الشعر العربي الحديث .....16.....

المطلب الأول: مفهوم الثورة. .....16.....

1.لغة:.. .....16.....

2.اصطلاحا: .....17.....

المطلب الثاني: علاقة الشعر بالثورة. .....19.....

المطلب الثالث: مفهوم الشعر الثوري. .....20.....

1.دور الشعر الثوري في الكفاح المسلح: .....22.....

2.أمثلة عن بعض الأشعار الثورية: .....22.....

المطلب الرابع: الثورة الجزائرية مصدر إلهام الشعراء. .....24.....

الفصل الثاني: جميلة بوحيرد في الشعر العربي الحديث

مقدمة الفصل: .....29.....

المبحث الأول: جميلة بوحيرد في شعر نزار قباني .....30.....

المبحث الثاني: جميلة بوحيرد في شعر بدر شاكر السيّاب. .....37.....

المبحث الثالث: جميلة بوحيرد في شعر محمد مفتاح الفيتوري. .....44..

خـــاتمـــة .....52.....

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

يقاس تحضر المجتمعات بمدى فاعلية المرأة و حضورها فيها، هن نصف المجتمع والنصف الأخر يتربى في أحضانهن.

المرأة هي الحضارة في أرقى تجلياتها بل هي الوطن نفسه كما قال فيه ا الشاعر **نزار قباني**، لا تتكون الأسرة بدون المرأة ه ي الأم والزوج ة و الشقيقة....، هي عبق الحياة و ريحها ورونقها وعبيرها، هن شقائق الرجال كما وصفهنّ الرسول الأكرم عليه الصلاة و السلام.

الأنثى عنصر إلهام و إبداع للشعراء بما جسدته من عوامل متخيلة حملت المبدعين على ارتياد أفاق واعدة للكتابة، لقد ظلت المرأة تؤنث المخيلة المبدعة وتمدها بمعين لا ينضب، فهي كائن سحري عج يب و حضن دافئ يلجأ إليه الإنسان يبثه همومه و أحزانه، ويطرح ألامه وأماله، فقد شاركت الرجل أفكاره و أحاسيسه و قيمه ثم لا تلبث أن تشاركه الحياة كلها من داخله طورا ومن خارجه طورا أخر، فكانت منذ القدم ولا تزال الملجأ الأوحد لمن أنهكته الخطوب و أحاطت به المصائب .

والمرأة بمثابة القلب في الجسد، تمثل الخصب وهي منبع الحياة و موطن الاستقرار إذ لا يوجد من هو أقوى و أجدر منها في هذا.

المرأة الجزائرية خير مثال للشجاعة و التضحية و البطولة، وقد سجل التاريخ أسماء نساء قُدْن المقاومة ضدّ الاحتلال الفرنسي إذ وقفن إلى جانب الرجل وتحملن مسؤوليات سياسية وعسكرية

وكن سندًا قويا للكفاح المسلح. ولقدأبلت هذه المرأة سواء في الريف الجزائري أو في المدينة البلاء الحسن من أجل خدمة الثورة حتى أضحت مساهماتها على مختلف المستويات إنها المجاهدة التي ترابط في الشوارع و الأرصفة، راصدة تحركات العدو، إنها التي تفتح بيتها، وتهيء أفراد عائلتها كلهم، لخدمة فوج ما من الفدائيين، لفترة ما من الزمن كثيرا ما تطول، وإنها التي حملت العتاد و الألبسة و المناشير و التقارير، و مختلف الوثائق من مكان

إلى مكان، عابرة مختلف الحواجز العسكرية و المعنوية، و إنها التي ربطت القنبلة في بطنها، و كأنها حامل بين خلايا الثوار في المدينة الكبيرة، ..إنها التي عندما ينكشف أمرها بالقبض على أحد رفقائها تشد الرحال إلى الأرياف و الجبال و المناطق المحررة، تاركة ورائها الأهل والأولاد، لتشارك في المعارك بشكل مباشر، و تُجرح و تُستشهد، إنها التي تطبخ و تغسل وتغذي، وإنها التي دفعت بأسرتها جميعا في أتون المعركة، وبكتهم بزغاريد الحماسة والأناشيد الوطنية، و درب الثورة في الجزائر كان طويلا و شاقا و آخر معاركه ثورة أول نوفمبر المجيدة 1954 حيث كانت المرأة حاضرة في كل الثورات المنتصرة و المنتكسة طيلة قرن وربع قرن، ضدّ الاحتلال صانعة و مؤثرة في الأحداث وعلى أكتافها الصغيرة تقع الأعباء الكبرى، وبين هذه وتلك تسجل الذاكرة التاريخية أسماء الآلاف من المجاهدات والبطلات والشهيدات وخير مثال على ذالك **لالة فاطمة نسومر، حسيبة بن بوعلي، جميلة بوعزة** وغيرهن كثيرات امتزن بخصائص مكنتهن من قيادة الثورة و ذاع صيتهن في كل أرجاء الوطن، وتمكن من تحقيق انتصارات على الجيش الفرنسي و بَثْن الرعب في أواسط الاستعمار. ونخص بالذكر المناضلة **جميلة بوحيرد** فقصتها تعتبر واحدة من مليون قصة لشهداء الجزائر وهي لا تقل في بطولاتها عما قدمه المليون و نصف المليون شهيد لكنّها بما احتوته من مآسي و صمود ترتفع إلى مستوى الرمز لتعبِّر عن كفاح الجزائر و تصبح مثلا عن التضحية و الاستقلال.

جميلة بوحيرد كانت واحدة من الآلاف الذين كتب لهم سوء الحظ أن يسقطوا في قبضة العدو فقد ألقي القبض عليها أثناء غارة شنتها القوات الفرنسية الخاصة واتهمت بزرع الكثير من المتفجرات في العاصمة مما أودى بحياة الكثير من الفرنسيين، وبعد عمليات تعذيب يصعب تصورها قدمت للمحاكمة فحكم عليها بالإعدام، و كان لمحاميها **جاك فيرجس** أثر حاسم في إجبار الفرنسيين على تأجيل الحكم بإعدامها، وبعد استقلال الجزائر تم إطلاق سراحها وهي ما تزال تعيش حتى الآن متوارية عن الأنظار، لكن المرات القليلة التي ظهرت فيها أثبتت أنّ العالم مازال يعتبرها رمزا للتحرير الوطني.

لم تكن **جميلة بوحيرد** واقعا تاريخيا محضًا بل تعدّته لتكون واقعا شعريا أسال حبرا كثيرا و مكنونا إبداعيا بعيدة كل البعد عن معادلات التاريخ و أحكامه، حيث أشاد ببطولاتها و شجاعتها الكتاب و المؤرخون و المخرجون، و ألهمت الشعراء حتى إنّ البعض أحصى ما يقرب "أربع مائة و خمسين" قصيدة كتبها "مائة و سبعين" شاعرا أشهرهم **نزار قباني ، صلاح عبد الصبور، بدر شاكر السياب ، نازك الملائكة ، سليمان العيسى.**

والإشكال المطروح في بحثنا الموسوم بـــ : المرأة الجزائرية المناضلة في الشعر العربي الحديث **جميلة بوحيرد** أنموذجا من خلال ثلاث قصائد : **نزار قباني، بدر شاكر السياب، محمد الفيتوري** . يتمثل في التساؤلات الآتية : من هي **جميلة بوحيرد؟** وما هو السبب الذي جعلها ملهمة للشعراء؟ و هل أضحت **جميلة بوحيرد** رمزا ثوريا؟، وقد جاء اهتمامنا بهذا الموضوع لأسباب عديدة منها: أن الكثير يعتبرون **جميلة بوحيرد** من أبرز المناضلات من أجل الحرية في القرن العشرين، لكن المعلومات المتوفرة عن هذه البطلة التي دخلت التاريخ من أوسع أبوابه في خمسينيات و ستينيات القرن الماضي قليلة إلى حد كبير لأسباب غامضة للغاية، وفي الواقع يبدو وكأنّ ستارا يلقى عمدا عليها و حولها في محاولة لطمس اسمها و دفعها إلى زوايا النسيان، كما أنّ المعلومات حول دورها على الرغم من أهميته في ثورة التحرير الجزائرية تتكون في معظمها من سطور قليلة متناثرة هنا وهناك و ربما يكون من السهل جدا على المرء أن يعثر على مصادر معلومات كثيرة و مفصلة لكثير من رفاق **جميلة** في النضال لعبوا دورا أقل أهمية من دورها و خصوصا أنه لا تكاد مدينة أو بلدة عربية تخلو من شارع أو مدرسة يحمل اِسم هذه المناضلة.

ولأنّه لا بدّ للبحث من منهج يسير وفقه فإنّ موضوعنا اقتضى منا منهجا فنيا إضافة إلى حضور منهج تاريخي مساعد.

وككل بحث يتكأ بحثنا على خطة عمل تتوزع على فصلين:

- **الفصل الأول:** و عنوناه بـــ : **جميلة بوحيرد الرمز الثوري وآية النضال العربي**. ويتفرع إلى ثلاث مباحث :

- **المبحث الأول:** قدمنا فيه ترجمة موجزة من حياة **جميلة بوحيرد** ، و أهم أعمالها الثورية و السياسية، و جميلة بوحيرد ملهمة الشعراء.

- **المبحث الثاني** : حاولنا فيه ضبط مفهوم المصطلحات من خلال تحديد مفهوم الرمز عند الغربيين و العرب إضافة إلى أنواعه.

- **المبحث الثالث** : تتبعنا فيه مفهوم الثورة و علاقة الشعر بالثورة، الشعر الثوري، الثورة الجزائرية ملهمة الشعراء.

- **الفصل الثاني:** جاء تحت عنوان: **جميلة بوحيرد في الشعر العربي الحديث.**

وينطوي على ثلاثة مباحث أيضا، وكما يبدو من عنوانه فهو يتناول المرأة العربية التي كانت موضوعا للشعر العربي الحديث في شعر **نزار قباني و بدر شاكر السياب و محمد الفيتوري.**

ولقد اعتمدنا جملة من المراجع والمصادر منها: جهاد شعب الجزائر(المجاهدة الجزائرية) **لبسام العسيلي** ، الرمز في الشعر العربي **لناصر الوحيشي** و فلسفة الثورة الجزائرية **للبخاري حمانة** ، إضافة إلى المعاجم العربية كلسان العرب **لابن منظور**، معجم العين **للخليل بن أحمد الفراهيدي** ، القاموس المحيط **للفيروز آبادي** ، ومعجم الصحاح **للجوهري** . كما اِعتمدنا على مجموعة من الدواوين الشعرية مثل ديوان **نزار قباني، محمد الفيتوري، مفدي زكريا، سليمان العيسى.**

وإذا كان من نواميس كتابة المقدمات التلميح إلى الصعاب التي تعترض الباحث فإنّ من المجحف في حق البحث و الباحث الشكوى من أمور لا تتم المتعة العلمية إلا بها، ولا يتميز الباحث الجاد عن سواه في غيابها.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لمن ساهم في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد و الشكر لله أولا و أخيرا فهو نعم المولى و نعم النصير.

الفصل الأول:

جميلة بوحيرد الرمز الثوري وآية النضال العربي

المبحث الأول: نبذة عن حياة جميلة بوحيرد

المبحث الثاني: جميلة بوحيرد الرمز الثوري

المبحث الثالث: الثورة الجزائرية في الشعر العربي الحديث

مقدمة الفصل:

شهد القرن التاسع عشر حركة أدبيّة نشطة نتيجة للأحداث السياسية التي أثارت ضجة كبيرة على مستوى كل الميادين كما جعل الشعراء يتسابقون في نظم أجود الأشعار، فكان شعرهم ينبض بقضايا الأمة ومصيرها، ومن القضايا التي شغلت الشعراء قضية المناضلة الجزائرية " **جميلة بوحيرد** " التي تغنى بها عدد من الشعراء" **كنازك الملائكة** "،"**نزار قباني**"و"**سليمان العيسى**" ،وتفننوا في رسم صور لبطولتها وأعمالها، هذه المرأة الصامدة التي رغم تعرضها للتعذيب إلا أنها كانت صلبة، قوية، متينة، أبت إلا أن تدفع روحها ثمنا لاستقلال الجزائر.

المبحث الأول: نبذة عن حياة جميلة بوحيرد:

المطلب الأول: المولد والنشأة:

لطالما اقترن اِسم " **جميلة بوحيرد** " بالأعمال البطولية، وجعل العالم يصفق لها طويلا محبة واِعتزازا وتقديرا، هي المرأة التي توقظ الشهداء من مقابرهم إذا ما تكلمت، أمّا التاريخ فيركع تحت قدميها إجلالًا وإنصاتًا، كونها الشخصية التي إختارها التاريخ لتكون من أبرز الشخصيات السياسية التي طبعت القرن العشرين، فهي ليست مجرد اِسم رنان في التاريخ العربي الجزائري بل إنّها رمز مضيء من رموز الكرامة العربيّة والحرية الإنسانيّة، كما أنّها تجسيد للنزوع المقدس نحو كل ما هو جميل في الحياة البشرية، إنها قصيدة في تراب الوجدان الجزائري والعربي والإنساني، إنها شجرة مثمرة في تربة الروح وفي ماء الحلم ودم التحرير القومي والوطني والإنساني.

هذه المرأة التي كانت شوكة في خاصرة الاستعمار ولدت عام **1935م** في حي القصبة الشهيرة بالجزائر العاصمة وكانت البنت الوحيدة بين أفراد أسرتها، فقد أنجبت والدتها سبعة ذكور ومع ذلك درست وواصلت تعليمها إلى أن اِلتحقت بمعهد للخياطة والتفصيل، حيث كانت تهوى تصميم الأزياء. كما مارست هواية ركوب الخيل، إلا أنها اِنقطعت عن ذلك كله عندما اِندلعت الثورة الجزائرية عام **1954م**.[1]

المطلب الثاني: أعمالها الثورية والسياسية:

" اِنضمت "**جميلة بوحيرد**" إلى جبهة التحرير الوطني الجزائرية للنضال ضد الاحتلال الفرنسي، حيث كانت تبلغ آنذاك العشرين من عمرها، ثم اِلتحقت بصفوف الفدائيين وكانت أولى المتطوعات لزرع القنابل في طرق الاستعمار الفرنسي، ونظرا لبطولاتها أصبحت المستهدفة الأولى من طرف الجيش الفرنسي ومخابراتها.

[1]– المناضلة الجزائرية "جميلة بوحيرد" : مجلة إفريقيا قارتنا، العدد الحادي عشر، مارس 2014، ص: 1–2.

وكان دور جميلة النّضالي يتمثل في كونها حلقة الوصل بين قائد الجبل في جبهة التحرير الجزائرية ومندوب القيادة في المدينة "**ياسيف سعدي**". [1]

" بدأت قصة " **جميلة بوحيرد**" عندما اِنفجرت قنبلة موقوتة في ملهى جزائري بتاريخ **26 كانون 1957م** وما أن تلاشى الدخان حتى ظهر أن هناك أكثر من عشرين أوروبيًا قد أصيبوا بجراح مختلفة اِنتهت ببعضهم إلى الموت، واِنفجرت قنابل أخرى في الأيام التالية في مقهى " الأوتوماتيك"، وعند ساحات الرياضة المزدحمة بالنّظارة _ المتفرجين_ أدت إلى مقتل أكثر من عشرين شخصا، وأصيب عدد كبير بجروح بليغة، وفي **9 ابريل 1957** اِعتقلتها دورية للاحتلال بعد أن أصيبت برصاصة في صدرها وقد عثر معها على وثائق ورسائل ومبلغ كبير من المال، هذا ما دل على أن هذه الفتاة كانت تعمل أمينة سر(سكرتيرة) لقائد فدائي بمدينة الجزائر " **ياسيف سعدي**". وكانت تعمل مراسلة أيضا لنقل رسائله وتعليماته وأوامره. ثم قامت السلطات الفرنسية بعد أيام من إلقاء القبض على " **جميلة بوحيرد**" بتوقيف فتاة أخرى تسمى " **جميلة بوعزة**" كانت تعمل موظفة في البريد، وعمرها لا يتجاوز تسعة عشر عاما. وقد اِعترفت تحت وطأة التعذيب بأنّها هي التي وضعت قنبلة موقوتة في الملهى فاتهمت الفتاتان بالإرهاب، واِعترفت "**جميلة بوحيرد**" أنها كانت تعمل أمينة سر القائد "**ياسيف سعدي**"، غير أنها أنكرت بتصميم وثبات إشراكها في عملية تفجير القنبلة في الملهى أما "**جميلة بوعزة**" فقد اِعترفت بأنها تلقت القنبلة من " **جميلة بوحيرد**" فنفذت المهمة ثم تمت المحاكمة وكأنها مسرحية، وكانت المتهمة "**بوعزة**"هي شاهد الإثبات ضد زميلتها " **بوحيرد**" فتصرفت كأنها مختلة عقليا وأثناء إحالتها إلى الطبيب الشرعي الفرنسي قرر أن " **جميلة بوعزة**" فتاة سليمة العقل، أما محامي الدفاع الأستاذ " **جاك فيرجس**" فقد اِعترض على وسائل التحقيق التي اِتبعها المظليون، وصرح بأن موكلته " **جميلة بوحيرد**" قد انتُزعت منها الإفادات بصورة وحشيّة رهيبة فطلب الدفاع مواجهة موكلته بالمضليين لكي تتأكد المحكمة من أقواله ولكن المحكمة رفضت الطلب.

[1] – [ينظر] المناضلة الجزائرية "جميلة بوحيرد": مجلة إفريقيا قارتنا، العدد الحادي عشر، مارس 2014، ص :1.

وهكذا فقد سجلت المرأة الجزائرية بالدم والنار مشاركتها الفعالة في الثورة من أجل تحرير الجزائر، وقد برزت هذه المشاركة في الحكم الذي أصدرته المحكمة العسكرية الاستعمارية في الجزائر يوم **16 جويلية 1957م** أين حكم على الفتاتين بالإعدام، بينما أرفق اِسم " **جميلة بوعزة** " بالجنون، فقد اِرتفع اِسم " **جميلة بوحيرد**" إلى مرتبة البطولة العليا".[1]

أصبحت قضية " **جميلة بوحيرد** " قضية عالمية، حيث نظّمت الندوات الأدبيّة والأمسيات الشعرية وكلها تتحدث عن قضية الحرب الجزائرية من خلال قضية المجاهدة "**جميلة بوحيرد**"، حيث اِنعكس ذلك على عواصم العالم عامة، وعلى عاصمة فرنسا بصورة خاصة. فصدرت في باريس عن منشورات نصف الليل التي يصدرها جماعة المقاومة الشيوعية في فرنسا كتابًا عنوانه "**دفاعا عن جميلة بوحيرد**" من تأليف وكيل الدفاع الأستاذ "**جاك فيرجست**" وقد تضمن هذا الكتاب شرحا لأساليب التعذيب التي تعرضت لها جميلة بأسلوب مثير".[2]

المطلب الثالث: جميلة بوحيرد ملهمة الشعراء:

لقد كانت وما تزال " **جميلة بوحيرد** " الرمز الأسطوري الذي يتوارث بين الأجيال فكانت المثل الأعلى لكل اِمرأة مناضلة تطالب بحقها في العيش الكريم، هي المرأة التي هزأت بجلادها وأصبحت ملهمة للشعراء فكانت عند " **بدر شاكر السياب** " و" **نزار قباني**" **وسليمان العيسى**" و " **نازك الملائكة**" رمزًا للخلود في أشعارهم. حيث نظمت " **نازك الملائكة**" قصيدة بعنوان" **نحن وجميلة**" تتغنى فيها ببطولات جميلة الجريحة، والمرأة إذا ما كتبت شعرا عن اِمرأة أخرى خاصة إن تعلق الأمر بقضية وطنية كانت القصيدة أكثر صدقًا إذ تقول في مطلعها:

" جميلة تبكين خلف المسافات

---

[1]– [ينظر] بسام العسيلي: جهاد شعب الجزائر المجاهدة الجزائرية (والإرهاب الاستعماري) ،ج13، ط3، دار النفائس بيروت– لبنان، 1990، ص :137– 138.

[2]– بسام العسيلي: جهاد شعب الجزائر المجاهدة الجزائرية (و الإرهاب الاستعماري)،ص:143.

خلف البلاد

وترخين شعرك، دمعك فوق الوساد

أتبكين أنت؟ أتبكي جميلة".[1]

و" **سليمان العيسى**" هو الآخر كتب قصيدة مجّد فيها " **جميلة بوحيرد**" ونعتها بأسطورة الصحراء نستحضر منها الأبيات الآتية:

" وأنت يا أسطورة الصحراء، ياانداء

مازال في قلوبنا يفجر الضياء

يا نجمة الصبح التي يتّمت الصباح

منذ اِختفت في ظلمة السجون

ومرت السنون".[2]

ولم يبتعد " **نزار قباني**" عن قرنيه" **نازك الملائكة**" و " **سليمان العيسى**" إذ نظم قصيدة طويلة أهاجت الحماسة وأثارت العواطف والانفعالات فغدت كلماتها أغنية تتردد على لسان كل عربي من الخليج إلى المحيط :

" الِاسم جميلة بوحيرد

رقم الزنزانة تسعونا

في السجن الحربي بوهران

والعمر اثنان وعشرونا

[1]– نازك الملائكة، شظايا ورماد، ج2،(د ط)، 1997، دار العودة ، بيروت، ص :505.

[2]– سليمان العيسى: الأعمال الشعرية الكاملة، ج2، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1995، ص: 109.

عينان كقنديلي معبدٍ

والشعر العربي الأسود". [1]

[1]– نزار قباني: الأعمال السياسية الكاملة، ج3، (د ط)، بيروت، (د ت)،ص:51.

المبحث الثاني: جميلة بوحيرد الرمز الثوري:

المطلب الأول: مفهوم الرمز:

يعد الرمز من الموضوعات الأدبيّة التي كانت محل اهتمام العديد من الأدباء والباحثين سيّما وأنّه وسيلة الأديب في التعبير عن مشاعره وتصوير ما يجوب خاطره عن طريق التلميح. فقد حاول ومنذ القدم ترجمتها إلى رموز؛ الأمر الذي أسال حبر الكثير من المفكرين فقد أجريت العديد من الدراسات العربيّة والغربيّة حول هذا الموضوع لدقته وأهميته، ولتحديد هذا المفهوم لابد أن نعّرج على بعض المعاجم العربيّة القديمة التي تناولت هذا المصطلح، فقد وقع اختيارنا على كل من معجم العين والقاموس المحيط ولسان العرب.

1. لغة: لا شك أن الدراسات التي تمحورت حول موضوع الرمز لا حصر لها، إذ يصعب علينا الإلمام بها فهو من أكثر المصطلحات التي عرفت اضطرابا وتناقض في تحديد ماهيته، فقد جاء في لسان العرب " **لابن منظور** " في مادة رَمَزَ: " الرمز بمعنى تصويت خفي باللّسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللّفظ من غير إبانة بصوت، إنّما هو إشارة بالشفتين .وقيل" **الرَّمَزُ**" إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه ممّا يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيدٍ أو بعينٍ.... **ورَمَزَتْهُ** المرأة بعينها ترمز رمزًا أي: غمرته".[1]

وقد وردت لفظة " **رَمَزَ**" في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٤١﴾ [آل عمران/ الآية 41]

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مادة (ر . م. ز)، ضبط وتعليق: خالد رشيد القاضي، ج5 ، ط1 ،دار الصبح، بيروت، لبنان، 2006، ص:302 .

فلفظة الرمز هنا جاءت بمعنى: " أن تعجز عن تكليمهم بغير علّة، فلا تتفاهم معهم إلاّ بالإيماء، والإشارة".[1] على حد تعبير الأستاذ " **محمد حسن الحمصي**".

وجاء في القاموس المحيط " يقال: الكتيبة الكبيرة التي تَرْتَمِزُ: أي تتحرك وتضطرب من جوانبها لكثرة عددها والرَامُوزْ البحر لحركة أمواجه" [2] أي ما خالف السكون والاستقرار والثبات وهذا ما يشير إلى أن في الرمز جدلا واضحا بين الحركة والثبات من جهة، والتلميح والتصريح من جهة أخرى.

وجاء في معجم العين، الرمز باللّسان: الصوت الخفي، ويكون الرّمز: الإيماء بالحاجب بلا كلام ومثله الهمس....والرّمز: تحريك الشفتين.[3]

كما جاء في معجم المصطلحات الأدبية " **رَمَزَ**" شيء يعتبر ممثلاً لشيء أخر ، وبعبارة أكثر تخصصًا فإنّ الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير آخر يمتلك مركبا من المعاني المترابطة وبهذا المعنى ينظر إلى الرمز باعتباره يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء يرمز إليه كائنا ما كان".[4]

2. اصطلاحا: تعددت تعريفات الرمز واختلفت حسب الباحثين وإن كانت كلها تدور في فلك واحد، هو "**اللّغة** في دلالاتها الوظيفيّة والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح كما أنه يعتبر الوسيلة الناجحة إلى تحقيق الغايات الفنية الجمالية وإلى إدراك ما لا يمكن إدراكه ولا التعبير عنه

---

[1]– المصحف الشريف مع أسباب النزول، وفهرس المواضيع، والألفاظ، تحقيق: محمد حسن الحمصي، طبع دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص: 50.

[2]– الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، ج2 ، ط2، مطابع دار معارف، مصر، 1973، ص :183.

[3]– أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، ج 7، ط 1 ، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، 2003، ص: 366.

[4]– إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، (د ط) ،المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1926، ص 171.

لغيره ولا سيّما إذ اتخذ مع وسائل أخرى في السياق الشعري لأن الرمز ابن السياق وهو تيمة النص".[1]

المطلب الثاني: الرمز عند الغربيين والعرب:

1. الرمز عند الغربيين:

1.1. تزفيتان تودوروف:

تناول " **تودوروف**" الرمز بمدلول أكثر شمولية وجعله متضمنا لكل أشكال المجاز حيث يرى أن الكلمة يكون لها أكثر من مدلول ويعلل " **تودوروف**" بأن العلاقة بين الرامز والرموز ليست ضرورية إذ يمكن أن نجد أحدهما مستقلا عن الآخر.وقد استدل على عدم وجود علاقة واضحة بين الرامز والمرموز في دراسة قام بها عن الرمز عند الرومانسيين.

2.1. بود لير: تناول " **بود لير**" الرمز من منظور آخر فهو يرى: " كل ما في الكون رمز وكل ما يقع في متناول الحواس رمز يستمد قيمته من ملاحظة الفنان لما بين معطيات الحواس المختلفة من علاقات".[2]

وقد ظل مفهوم الرمز خاضعًا للمعنى القديم الذي أصبغ عليه وهو المجاز حتى بدايات القرن 19، حيث كانت كلمة الرمز عند " **بودلير**" بعيدة عن كلمة مجاز بمعنى استعارة وكانت تعني تمثيلي أو تصويري وهذا ما نستشفه من قول " **بودلير**" : " كل شيء عندي يصبح مجازا في القصيدة التي يصور فيها باريس تنهار، مستخدما في ذلك رمز الإوزة".[3]

---

[1]– ناصر لوحيشي: الرمز في الشعر العربي، (د ط) ،عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2010، ص 90.

[2]– أحمد محمد فتوح: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ط3، دار المعارف، 1984، ص 112.

[3]– السحمدي بركاتي: الرمز التاريخي ودلالته في شعر عز الدين ميهوبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2008/ 2009، ص 11.

2. الرمز عند العرب:

عرفنا أن الشعر ديوان العرب، لذا كان العرب ومنذ القدم مهتمين بتوظيف الرمز في أشعارهم متأثرين في ذلك بدواوين الغرب، حيث وظفوا رموزا في قصائدهم تتجاوب معهم. كما أن فهم الشعراء للرمز واستخدامهم له جعلهم يحاكون الغرب في طريقة توظيفهم للرمز ما أدى إلى ظهور المدرسة الرمزية كمذهب أدبي نشأ مع الجيل الجديد. ومن الأدباء الذين خاضوا في مسألة الرمز نذكر نموذجين للعصرين القديم والحديث، إذ وقع اختيارنا على " **ابن رشيق القيرواني**" قديما و " **وعباس محمود العقاد**" حديثا.

1.2. ابن رشيق القيرواني:

جعل " ابن رشيق القيرواني" الرمز من أنواع الإشارة إذ يرى: " أصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم".[1]

2.1.عباس محمود العقاد:

يقول العقاد: " لكنّه شيء مألوف على حالة واحدة، لا يخلو منها معرض الرمز والكناية، وهي حالة الاضطرار والعجز عن الإيضاح، فلم يرمز الإنسان قط وهو قادر على التصريح والتوضيح ولم يجد كلمة واضحة لمعنى واضح. وأثر عليها الالتواء شغفا في الالتواء".[2] وما نستشفه من التعريفات السابقة هو أنّ الرمز قد فسر عند البعض على أنّه إيحاء وإشارة، ويرى البعض أنّه تصريح وإبانة، في حين يرى فريق آخر على أنّه عبارة عن مجاز واستعارة، وهذه المفاهيم كلها تصب في قالب واحد وهو كلام خفي لا يفهم.

---

[1]– ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، ط5، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1981، ص 306.

[2]– السعيد بوسقطة عن مصطفى ناصف: الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر، ط2، مؤسسة بونه للبحوث والدراسات ، ديسمبر 2008، ص:33.

كما عرفه "**ابن رشيق القيرواني**"، الذي كان مفهومه أقرب من كل التعريفات أنّ الرمز أداة لجأ الشعراء والأدباء إلى استخدامها لإيصال فكرة معينة عجزت اللّغة عن إيصالها فلجئوا إلى التعبير عن أفكارهم عن طريق الترميز.

3. أنواع الرمز:

اختلف الباحثون في تقسيم أنواع الرمز، وهناك من يخلط بين المستويات والأنـــواع ونحن سنسلط الضوء على أهم أنواعه فقد عجّت دواوين الشعراء بأنواع شتى للرمز، إذ نكتفي بذكر ثلاثة منها هي: **الرمز الأسطوري، الرمز الديني، الرمز التاريخي**، وسنتشهد لكل نوع بما يلائمه من النصوص الشعرية.

1.3. الرمز الأسطوري:

سعى الشعراء المعاصرون إلى توظيف الأسطورة في أشعارهم إذ لا يكاد يخلو ديوان شاعر معاصر من تضمين الأسطورة.

ولعل "**بدر شاكر السياب**" أشهر من وظف الأسطورة في شعره، ولم يكن ناجحًا إلى حد ما، فقد أخفق حينا وأحسن أحيانا. إذ وجد في الأسطورة الأداة التي تلائم قصده وتوافق غايته حين كان يعبر عن واقعه السياسي والاجتماعي،فمن خلال الأسطورة استطاع أن يعبر عن مكنوناته وما يختلج أنفاسه فقد استطاعت الأسطورة أن توصل ما عجزت الصورة العادية عن إيصاله ومن أهم شعره **المؤسطر** تم اختيارنا لهذه المقطوعة من قصيدة "**مدينة بلا مطر**" التي يقول فيها:

مدينتنا تؤرق ليلتها نار بلا لهب.

تحمّ دروبها والدور، ثم تزول حماها.

ويصبغها الغروب بكلّ ما حملته من سحبِ.

فتوشك أن تطير شرارة، ويهبّ موتاها:

صحا من نومه الطينيّ تحت عرائش العنب...

صحا تموز، عاد لبابل الخضراء يرعاها.

وتوشك أن تدقّ طبول بابل، ثم يغشهَا.

صفير الريح في أبراجها وأنين مرضاها [1]

تعد هذه القصيدة من أحسن القصائد التي تجسد فيها الرمز الأسطوري بوضوح ؛ لأنك بمجرد أن تقرأ القصيدة كاملة تدرك واقع العراق الأليم ورغبة الشاعر الوطني في عودة الحياة إلى وطنه.

2.3. الرمز الديني:

لا جدال حول أهمية (الدين) للإنسان فقد خلق الإنسان ليعبد خالقه لقوله تعالى: " وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونْ" سورة الذاريات آية (56)، ويعتبر الدين بمثابة دستور يشرع الحلال والحرام وينظم سير المجتمعات، ولطالما كان مصدر من مصادر الإلهام الشعري الذي يستمد منه الموضوعات والصور الأدبية . وقد اختلفت نظرة الشعراء إلى الدين الإسلامي كل يراه من منظوره الخاص فمنهم من لجأ إلى القرآن وقصصه كونه صالح لكل مكان وزمان وقد كان " **محمد**" و " **عيسى**" و " **موسى**" و " **أيوب**" وقصة " **يوسف**" و "**أهل الكهف** " وغيرها قبلة وملجأ بعض الشعراء وسببا في إبداعاتهم وصورهم الرمزية، ومازلنا مع " **بدر شاكر السياب**" في قصيدته " **قالوا لأيوب**".

قالوا لأيوب : "جفاك الاله!"

فقال: " لا تجفو

[1]– بدر شاكر السياب: الديوان، ج1،(د ط)، دار العودة، بيروت، 1971، ص 486.

من شدّ بالإيمان، لا قبضتاه

ترخي، ولا أجفانه تغفو"

قالوا له: " والداء من ذا رماه

في جسمك الواهي ومن نبَّته؟ "

قال: هو التكفير عما جناه

قابيل، والشاري سدى جنّته

سيهزم الداء: غدا أغفو

ثم تفيق العين من غفوة

فأسحب الساق إلى خلوه

أسأل فيها الله أن يعفو

عكازتي في الماء أرميها

وأطرق الباب على أهلي....."[1]

3.3.الرمز التاريخي:

يعد التاريخ من المصادر الغزيرة التي اكتسبت مكانة مرموقة وأهمية كبيرة لدى الشعراء، إذ يستقون منه الوقائع والأحداث والتي تعتبر جزء من الإرث التاريخي. وقد وظف الكثير من الشعراء المعاصرين التاريخ في أشعارهم باعتباره يعبرعن تجربة إنسانية حاضرة وأزلية، وكان توظيفهم لها لأغراض فنية وحضارية ، وكنموذج للرمز التاريخي نستحضر هذه المقطوعة لنزار قباني مقتطفة من قصيدة " **سقطت جدران الحياء**" التي يقول فيها:

[1]– بدر شاكر السياب:الديوان، ج1، (د ط)، دارالعودة، بيروت، 1971، ص:486/488.

جوّعوا أطفالنا خمسين عامًا

ورموا في آخر الصوم إلينا

بصله

سقطت غرناطة

للمرّة الخمسين، من أيدي العرب.

سقط التاريخ من أيدي العرب

سقطت أعمدة الروح، وأفخاذ القبيله

سقطت كل مواويل البطوله

سقطت إشبيليه

سقطت أنطاكيه

سقطت حطّين من غير قتالٍ

سقطت عموريه...[1]

[1]– محمد خليل الورداني:قصائد لنزار قباني،ط1، دار المعرفة العلمية،عمان،2008،ص:160.

المبحث الثالث: الثورة الجزائرية في الشعر العربي الحديث

إنّ للجزائر مكانة خاصة في وجدان الأحرار والمثقفين و بخاصة الأدباء. فقد ألهمت ثورتها التحريرية الكبرى معلنة نهاية عهد الاحتلال الفرنسي الغاشم، ومبشرة بعهد الحرية والبناء والتشييد، بإعتبارها قبلة الأحرار وملاذ الثوار وآية للنضال الثوري وما لعبته من دور حضاري وإنساني كبير من أجل إرساء قيم العدالة والكرامة الإنسانيّة، مما جعلها أكثر الثورات العربية استقطابا للشعراء العرب، بحيث لا يكاد يخلو أي ديوان شعري عربي حديث أو معاصر من قصيدة قيلت فيها تشهد على مشاركتهم الوجدانية لهته الثورة المجيدة.

المطلب الأول: مفهوم الثورة.

1. لغة:

جاء في لسان العرب " **لابن منظور**" في تعريف الثورة مايلي: (ثَوْرَ:ثَارَ الشيء ثَورًا. وثؤورًا وثَورانًا وتَثَوَّر: هاج، قال "**أبو كبيرالهذلي**":

يأوي إلى عُظمِ العريفَ ونبلهُ

كسوام دبر الخشرمِ المتَثوِّرِ

وأَثَرْتَهُ وهَثَرْتُهُ على البدلْ وثَوَّرتهُ، وثَوْرُ الغضب: حدَّته.

والثّائِرُ: الغضبان، ويقال للغضبان أهيجَ ما يكون: قد ثارَ ثائرهُ وفارَ فَائِرُهُ وهاج غضبه. وثار إليه ثَوْرًا وثَؤُورًا وثَوَرانَا: وثب، والمثاورة، المواثبة. وثَاوَرهْ مُثاورةٌ وثوارًا، عن **اللحياني**: واثبهُ وسَاورهُ. ويقال: اِنتظر حتى تسكن هذه الثورةُ، وهي الهَيْجُ.[1]

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مادة " ثَوَرَ" ، ضبط نصه وعلق حواشيه: خالد رشيد القاضي، ج2، ط1، دار الصبح، بيروت، لبنان، 1427ه ، 2006م، ص :135– 136.

كما جاء في معجم العين " **للخليل الفراهيدي**" مفهوم الثورة: الثور: مصدر ثار يثور الغبار والقطا إذا نهضت من موضعها.

وثار الدم في وجهه: تفشى فيه، وظهر... والمغرب ما لم يسقط ثور الشمس، والثَوْرُ: التي بعد سقوط الشمس لأنّها تَثُور أي [تنتشر].

وثوَّرت كدورة الماء، فثار، وكذلك ثَوَرتْ الأمرَ. واِستثرت الصّيد إذ أثرتهُ (....) وأثاره أي هيَّجهُ.[1]

أمّا في الصحاح فقد جاء ثَوْرَةٌ: (ثار الغبار يثورُ ثورًا وثورانًا، أي سطع. وأثاره غيره. وثارت بفلان الحصبةُ. ويقال: كيف الدَبَى؟ فيقال : ثائرٌ ونافرٌ.فثائرُ: ساعة ما يخرج من التراب. والنافرُ: حين نفر أي وثب، وثار به الناس، أي وثبوا عليه.

والمثاورةُ: المواثبة. يقال: اِنتظر حتى تسكن هذه الثورة، وهي الهيْجُ. وثور فلان عليهم الشّر، أي هيجه وأظهره، وثور القرآن، أي بحث عن علمه).[2]

2. اصطلاحا:

أمّا الثَورةُ في مفهومها الاصطلاحي فنجد معنى قريب لها: " العودة إلى الذات ... كما تعني الإعادة لما كان من قبل ، إنّ ربط الثورة بعودة ما كان، لا يعني السلب أو النكــوص بل التطور العائد في حركة دورانية ومكررة لنفسها مثل حركة طبيعية، واِنطلاقا من هذا المنظور الاصطلاحي توصف التحولات الكونية والطبيعية بالثورة".[3]

---

[1]– أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج8، (د . ط)، سلسلة المعاجم والفهارس،(د ت)، ص 233 ، 234.

[2]– اِسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح تاج العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ج2، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1404ه– 1984م، ص: 174.

[3]– حمانة البخاري: فلسفة الثورة الجزائرية، ط1، دار الغرب، وهران، 2000، ص: 38.

كما يعرفها " **ميخائيل نعيمة**": " بأنها تلك التي تشمل كل شيء، فكل إختراع ثورة، كل إكتشاف ثورة، كل فكرة جديدة ثورة، كل زي جديد إمّا في اللباس وإما في المأكل والمشرب والمأوى، وإمّا في اللغة والأدب، وإمّا في الصناعة والتجارة أو في الدراسة والعبادة، أو في التقاليد والنظم السائدة ثورة، وهذه الثورات التي تتحدد الحياة من يوم ليوم ومن جيل لجيل"[1]

فالثورة تعتبر من الظواهر المهمة جدا في تاريخ الشعوب، وهي انتفاضة الشعب ضد الظلم الذي يتجاوز الحدود. والثورة كفعل إنساني عبارة عن عملية هدم يليها بناء، ومن خلال الثورة يسعى الإنسان إلى التحرر من الأنظمة الدكتاتورية وتحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

ومظاهر الثورة يمكن إجمالها في مقطع شعري " **لعبد المعطي حجازي**" من قصيدته الشهيرة " **أوراس**":[2]

" ثورة .....ثورة

ما أعظمه يوم الثورة

تهز الأعماق الحرة

(....) تهوي مدن، يهمي مطر، تنمو زهره

تتعارك مخلوقات النور، ومخلوقات الحفره"

إنها باختصار: البوتقة التي تنصهر خلالها " الروح" ويتطهر في أُتُونهَا "الوجدان" ويتبلور بدمائها الفكر[3].

[1]– ميخائيل نعيمة: دروب، ط5، دار الصادر، بيروت، 1968، ص:24– 25.

[2]– أحمد عبد المعطي حجازي: الديوان، ط3، دار العودة، بيروت، 1982، ص :401.

[3]– غالي شكري: أدب المقاومة، دار المعارف، مصر، 1970، ص: 144.

والثورة بهذه المعاني جزء لا يتجزأ من السياسة، فهي وجهها الآخر، وغالبا ما تكون الثورة السلاح نتيجة منطقية ومتوقعة للتعفن السياسي الذي يلقي بظلاله السوداء على كل مناحي الحياة الإنسانية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وحينئذ تصبح الثورة السبيل الأوحد، والحل الأمثل لتحقيق التغيير، وقد باتت هذه الحقيقة من المسلمات " منذ أطلق **كلاوز فيتز** مقولته الشهيرة بأن الحرب ليست إلا إستمرار للسياسة، ولكن بوسائل أخرى، هي وسائل العنف والإكراه"

المطلب الثاني: علاقة الشعر بالثورة.

إن الشعر يكتب الثورة، ويشعلها كما أن الثورة تفتح مجال الإبداع والخلق للشاعر، فهي تضع له الأفكار، وتخلق له الرؤى، ولا تتخيل أن علاقة كهذه، كل حدوثها المنفعة المتبادلة لا تنفصم بل من اليسير جدا أن تتهاوى، وأن يبتعد الشعر بهمومه عن الثورة، وأن تبتعد الثورة بهمومها عن الشعر إن كان كل ما يوحدهما هذه " البراغماتية " المؤقتة، فإن العلاقة إن قامت عل شيء زالت لفقده، لكن علاقة الشعر بالثورة أعمق من هذا وأوثق، ذلك ان الشاعر إنسان يعيش مجتمعه وواقعه وآفاقه بل هو شعلة أحاسيس، وموهبة، ووعي تؤهله لأن يكون أكثر انفعالا وتفاعلا_ من الإنسان العادي _ مع ما يطرأ من أحداث وما يستجد من أمور " فالشعر أكثر حساسية، وأسرع انفعالا، وأقوى إرهاصا بتيارات الحياة، ومدها الثوري من غيرهم"[1]

وعندما نقرن الشعر بالثورة الجزائرية فإن المتعة متعتان: متعة الفن الشعري بخياله وتصويره وموسيقاه، ومتعة الموضوع بزخمه وهوله وروعته التي تركت آثارها في نفوس الجزائريين وغيرهم من العرب والمسلمين والأجانب أيضا. فالثورة الجزائرية وصلت أصدائها إلى كل أرجاء الوطن العربي من محيطه إلى خليجه، فقد منحت هذه الثورة الجزائرية روح التضامن بين الشعوب العربية، كما كانت مصدر إلهام كل إنسان يحب أرضه

[1]– فطيمة بوقاسة: جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير (شعبة: أدب الحركة الوطنية)، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، 2006– 2007، ص: 4.

ويتفانى في عشق وطنه، فقد سجل الأدب وقفه رائعة إلى جانب هذه الثورة العظيمة. وطالما تغنى الشعراء بالثورة الجزائرية من خلال تتبعهم لكل ما كان يجري إبان هذه الثورة وكل هذه الأشعار التي نظمت في غضون الثورة الجزائرية هي بمثابة وثيقة تاريخية شاهدة على العصر. ذلك أن الشعراء إنفعلوا بها وتفاعلوا معها إحساسا صاغوه شعرا، بدافع وطني وقوي نبيل، وإحساس إنساني صادق، للتعبير عن غضبهم على المستعمرين والمعتدين في الجزائر.

المطلب الثالث: مفهوم الشعر الثوري.

" هو الشعر الذي قيل في موضوع الوطن، متحدثا عن آماله و آلامه، مُعرِّفًا بالأدواء التي تستشري في كيانه، فالشعر الثوري هو شعر يستنهض الهمم ويحرك المشاعر ويلهب حماس الجماهير، وهو الذي يرغب في التضحية، ويتنادى بالفداء ويدعو إلى الحياة الكريمة في ظل المثل العليا والأخذ بأسباب الحرية التي لا غنى عنها للإنسان، ليعيش عزيزا في وطنه وسيدًا بين قومه، إنه شعر يتشبث بالأرض ويرفض رفضًا قاطعًا الهروب من واقع يعيش أبناؤه في ظل ظروف سيئة".[1]

ومن هنا فالشعر الثوري هو الذي يرفع للشعوب معنوياتهم وينصحهم ويوجه لهم الدعوة للاستنهاض والتحريض، كما يحثهم على التمسك بأرضهم والقيام بثورة لنبذ الاستعمار والظلم.

" إن الكلمات تثور أمام محنتها في عجزها عن أداء المعنى، فالكلمات مفتاح قوة وميادين قتال وعلامات سيطرة واِستحواد وامتلاك الشعارات الثورية ترددها مراكز القوي والأغاني الحماسية ترددها الجماهير الثائرة، فالشعر يعيد تأسيس كل مناحي الوجود والواقع والذات والتاريخ والثقافة والحضارة، إنّ خلق لنا موس الرتابة وتفكيك لثوابت الإلف والعادة واستطلاع يصير لروح المستقبل في خفاء القلوب والعقول والمجتمعات، فهو حلم جمالي

[1]– نسيب نشاوي: مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر " الاتباعية الرومانسية الواقعية الرمزية" (د ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص :433.

ومعرفي هادر ينساب في اللاوعي الجمعي العام ثم يهدر صوب أشواق التجسد والمثول والترامي في الشكل الجمالي الخاص به، والشعر الثوري هو القادر وحده على تحويل مخازن الأشواق الغائية المنسية في عراء التهويمات إلى أجساد مآذن جمالية تبتهل بالخلق والتجديد والتأسيس".[1]

" ويتجاوب الشعراء ويثرون لما أصابهم من زمن الثورة من تنكيل وتدمير وقمع، وما يتساقط فوق أرضها من ضحايا وشهداء يساندون ويمجدون كفاحها وبطولاتها ويهتفون بالمجد والخلود لشهدائها ويرثون بقصائدهم".[2]

" وبذالك تأتي كلمة الشاعر حقيقة مضيئة خارقة، لأنها كلمة لا تخرج من الفم بل هي خروج الروح الداخلية، أي الداخل الإنساني الفردي".[3]

وهذا يعني أن الشاعر لما يصور واقع الثورة فإن كلماته تأتي حقيقية صادقه، بعيدة كل البعد عن الخيالات منبعها الواقع الخارجي.

يقول " **محمد العيد آل خليفة**" في قصيدة " "**كيف يربو الهدوء**": إذ يقول:

يا فؤادًا به احتراق	لا عج الهم فاحترق
ما عسى ينفع الأسى	أمةً شملها افترق
من لحيران في الدجى	مسّه الضر والأرق
كلما شام بارقا	خاله بالمنى برق

[1]– أيمن تعليب: قصيدة الثورة في الخطاب الشعري المعاصرة ، (د ط) ،(د ت)، ص: 56.

[2]– أبو القاسم محمد كرّو: دراسات في الأدب والنقد ، (د ط)، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة ، تونس، 1990، ص: 94.

[3]– عزيز السيد جاسم: دراسات نقدية في الأدب الحديث، (د ط) ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995، ص: 169.

ريحه ضاع كل ما في الوغى من دم هرق[1]

فهذه المقاطع تعبر بصدق عن شعور الشعب قبل الثورة بأنه أصبح وحيدا في الميدان، لكن لما جاءت ثورة نوفمبر ارتمى في أحضانها الشعب، وكرس لها جموده و ضحى من أجلها بكل ما لديه.

1.دور الشعر الثوري في الكفاح المسلح:

"اندلعت الثورة وأكرهت الأدباء أن يشاركوا في السياسة مشاركة فعلية عنيفة ، لم يتخلف شاعر أو كاتب ومفهوم الأدب قد تطور، والشيء الذي دفعه إلى هذا التطور في شكله وفي مضمونه تلك المقاومة العنيفة، فأصبح الأدباء ألسنة لهذا الشعب يعبرون عن نفسه أكثر مما يعبرون عن أنفسهم ويصورون حياة الشعب أكثر مما يصورون حياتهم وأنفسهم، فأصبحوا مرآة الشعب ينطقون بلسانه ويصورون آلامه وآماله، فهم هداة الناس وقادتهم، لذلك نلمس في أدبهم الصدق والدقة الإنسانية".[2]

فالشعر الثوري هو اللسان الناطق لهذا الشعب، يعبر عنه ويصور الآلام ، وهو اِنعكاس للواقع المرير، ويسهم في تعبئة الشعب و تحريضه على الكفاح من أجل الحصول على الحرية .

2.أمثلة عن بعض الأشعار الثورية:

يقول " **محمد العيد آل خليفة**":

الأسر طال بكم فطال عناؤكم فكوا القيود وحطّموا الأغلالا

والشعب ضج من المظالم فانشدوا حرية تحميه واستقلالا

[1]- عبد الله الركيبي :دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث ،(د ط)، دار الكتاب العربي للعربي للنشر و التوزيع ، القبة، الجزائر ،(د ت)،ص:135.

[2]- محمد حسن فتح الباب: ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005، ص: 32.

لا أمن إلا في ظل مرفرف حرٌ لنا عال ينيرُ هلالا

من فوق جند بالعتيد من القوى يلقى العدو ويصمد استبسالا.[1]

ونظم أيضا "**محمد العيد الجباري**"حيث يقول فيها :

إلامَ الصّمت يا قومي إلام يا بني أمّي

أَلَيست دولة الظلم لها الخيباتُ تجنيها

ألا هبوا إلى الفخر وضحوا يا بني القُطر

فللأوطان في العُسر ضحايا من محبيها.[2]

فهو في هته الأبيات يحرض على الثورة وعلى الخروج من الصمت وينبه إلى مظالم المستعمر.

كما نجد في هذا الصدد " **أحمد سحنون**" في قصيدته " **إن الجزائر تشكو**" يقول:

إنّ الجزائر تشكو لكم بدون لسان

تشكو لكم ما تلاقي! من ذلة وهوان

تشكو اغتصاب حقوق تشكو ضياع أمان

فلتنجدوها لتحيى كسائر البلدان!

بأن تردُّوا إليها ما ضاع منذ زمان

[1]– محمد العيد آل خليفة: ديوان محمد العيد آل خليفة، (د ط) ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2010، ص: 160.

[2]– محمد العيد الجبّاري: الأدب الجزائري المعاصر، (د ط) ،دار الجبل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، 2005، ص: 77.

وأن تربوا بنيها! فهم مناط الأماني

وتطلبوا كل حق! لها بكل لسان![1]

المطلب الرابع: الثورة الجزائرية مصدر إلهام الشعراء.

إنّ الثورة الجزائرية كانت مصدر إلهام كثير من الشعراء العالميين والعرب على حدٍ سواء ممن جايل هذه الثورة وشهد أحداثها الجسام فكان شاهد عيان على بطولة رجالاتها وشجاعة روادها وتضحيات المجاهدين والشهداء فيها، أو ممن جاء بعدها ونقلت إليه أحداثها عبر صفحات الكتب وألسنة صانعيها ممن بقوا على قيد الحياة.

هذه الثورة التي أبدعتها الجزائر على غير نمط سابق أو أسلوب من أساليب التحرر المعروفة عبر التاريخ جعل أحدهم يقول: (إذا كانت مكة قبلة المسلمين وروما قبلة المسيحيين فإن الجزائر قبلة الثوار).[2]

فهذه الأخيرة أفاضت قرائح الشعراء فسخروا أقلامهم وكل أحاسيسهم ووجداناتهم من أجل الكتابة والتعبير عن هذه الثورة الجليلة وتمجيدها، فنجد الثورة الجزائرية مخلدة في أشعار: " **مفدي زكرياء**" و " **وسليمان العيسى**" و "**محمد بلقاسم خمار**" و " **ومحمد العيد آل خليفة**".

حيث كتب " **مفدي زكرياء**" في " **إلياذة الجزائر**" قصيدة تغنى بها عن الجزائر حيث يقول:

جزائر يا مطلع المعجزات ويا حجة الله في الكائنات

ويا بسمة الرب في أرضه ويا وجهه الضاحك القسمات

[1]– أحمد سحنون: ديوان الشيخ أحمد سحنون، ط2، متيجة للطباعة، الجزائر، 2007، ص 98.

[2]– الزعيم الثوري الغيني: (1923، 1984)Amilcer lopes da coste cabral أحد رموز الكفاح التحرري في إفريقيا.

ويا لوحة في سجل الخلو د تموج بها الصور الحالمات

ويا قصة بث فيها الوجود معاني السمو بروع الحياة

ويا صفحة خط فيها البقا بنار ونور جهاد الاباة

ويا للبطولات تغزو الدنا وتلهمها القيم الخالدات

وأسطورة رددتها القرون فهاجت بأعماقنا الذكريات.[1]

وقال في قصيدة أخرى من ديوان " **اللهب المقدس**":

بلادي التي أعنو _ احتسابا_ لوجهها وأحمل في الأرزاء من أجلها إصْرا

بلادي من ذنوب قلبي نظمتها نشيداً، فغنى الكونُ ثورتها شعرا

فمستُ بمطلول الجرَاحاتِ ريشتي فجاءت (رسومي) تلهم العقل والفكرا

وواكبت في الأعماق ثورة أمتي ولا زلت حتى (أرسمَ) البعث والنشرا[2]

فـــ " **مفدي زكرياء**" من خيرة أبناء الجزائر جاءت أشعاره حية نابضة تثير كوامن الوجدان وتحرك سواكن الأشجان، فهو رجل خلد الثورة، وخلد الجزائر، وخلد نفســـه واِستطاع بقوة الحق تسجيل اسمه مضيئا يتلألأ على صفحات تاريخ الجزائر.

ويعد " **سليمان العيسى**"واحدًا من أكثر الشعراء في الوطن العربي الكبير متابعة للثورة الجزائرية كتب عنها أجمل القصائد، وكان يحمل لها في نفسه كل الحب، وكان إيمانه عظيما بانتصارها يوما ما على الظلم والطغيان، حيث كتب " **سليمان العيسى**" قصيدة بعنوان"**طليعة الألم**": يقول فيها:

[1]– مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د ت) ،ص: 19.

[2]– مفدي زكرياء: اللهب المقدس، (د ط)، (د ت) ،ص: 318، 319.

ويدَا تلوحُ بالقيود

بالنارِ، تسكتُ كل نأمه

مجهولة ويحس قبضتها تحزُ وريده

مجهولةً، وتكاد، أن تأتي عليه....تبيده

ما كان قد سمع اسم "غلمة"

ما كان يعرف يا صديقي أن مذبحة رهيبة

في الضفة الأخرى من الصحراء تجتثُ العروبة

ما كان قد عرف الجزائر

ودما طريًا في المقابر

ومنابعًا من الثورة لا تقهر.[1]

ونجد أيضا " **سليمان العيسى**" يقول في قصيدة أخرى بعنوان " **الثورة وكسرة الخبز**":

يا صديقي

يا وميض البعث في الجفن الطعين المستفيق

اصفعِ " اللصَّ" الذي هدم داري

وشكا التخمة من كنزي، وقوتي، وثماري

اصفع " اللص" بهذا السوط:

لم نشُكُ ظُلامه....

[1]– سليمان العيسى: الأعمال الشعرية، ج2، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 1995، ص :86– 87.

لم يخُضْ جنديا الموت لكي يروي أُوامه

لمْ تجرد كسرةُ الخبز حسامه

نحنُ تاريخٌ تحطَّمْ

نحنُ عرض قد تثلَّم

يا فرنسا.....

نحنُ ثوارُ كرامه![1]

كما نجد " **محمد بلقاسم خمار**" يصرح بأن الجزائر كتلة واحدة لن تتجزأ لأن آلامها واحدة، وهذا من خلال قوله:

فدمدمت في أرضنا بالرعد تخبرها إن الجزائر لا غرب ولا عجم

فلا لسان ولا دين يوحدنا ولا دماء ولا أرض ولا رحم.[2]

ونجد أيضا "**محمد العيد آل خليفة**" تغنى بالجزائر في قصيدة بعنوان " **الذكرى العاشرة للثورة**" حيث يقول:

نوفمبر وافى على اليمن والبشرى بعاشرة الذكرى لثورتنا الكبرى

نوفمبر قد وافى فأهلا ومرحبا بشهر ركبنا فيه مركبنا الوعرا

نوفمبر قد وافى الجزائر طاويا من الثورة الكبرى سنين لها عشرا

نوفمبر وافانا فذكرنا الفدى وثورتنا العظمى وأعوامنا الغبرا.[3]

[1]– سليمان العيسى:الأعمال الشعرية ،ج2،ط1، دار الفارس للنشر و التوزيع ،عمان،1995،ص:87.

[2]– محمد بلقاسم خمار: ديوان ظلال وأصداء، (د ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1970، ص: 139.

[3]– محمد العيد آل خليفة: ديوان محمد العيد آل خليفة، (د ط) ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1010، ص: 40.

الفصل الثاني:

جميلة بوحيرد في الشعر العربي الحديث

المبحث الأول: جميلة بوحيرد في شعر نزار قباني

المبحث الثاني: جميلة بوحيرد في شعر بدر شاكر السياب

المبحث الثالث: جميلة بوحيرد في شعر محمد مفتاح الفيتوري

مقدمة الفصل:

نالت المرأة مكانة هامة في العصر الحديث " بعد أن كانت ملهمة الشاعر ومستثيرة لمشاعره، وغيرت النظرة الدونية التي كانت ينظر بها إليها، وظهرت نساءٌ خلدن وجودهن بحروفٍ من نارٍ ونورٍ، محاولا ت بذلك محو تلك النظرة الضيقة التي كانت ولا تزال بمثابة لعنة تطاردهن ورغم وكل ذلك العناء المرير لم يتقصف غصنها ولم يتلو و بقيت تلك الزهرة النارية التي تتناول الدهور آمال المستقبل، وتنقل من ذرية إلى ذرية قبسَ الحياة العظيم وفرضت وجودها بحق و أصبحت قضية من قضايا الشعر، بل أصبحت رمزًا عندما لم تعد الكلمة قادرة على إيصال المعنى الحقيقي الذي ترمي إليه."[1]

[1] – زهية بوثلجة بوديا: نساء الجزائر، إنجاز مجلة أنوثة، منشورات جمعية المرأة، ساحة أول ماي ،الجزائر،2002.

المبحث الأول: جميلة بوحيرد في شعر نزار قباني

تعد المرأة في شعر **نزار قباني** موضوعًا شائكًا ومعقدًا، ما بالنا عندما يتناول المرأة المجاهدة كـــ" **جميلة بوحيرد** " التي نظم فيها قصيدته الموسومة بـــ "**جميلة بوحيرد**" والتي بلغ عدد أبياتها اثنين و سبعين بيتا، فللعنوان يحيل إلى الذاكرة التاريخية ليتصور القارئ بطولتها أثناء الثورة الجزائرية . و اللاّفت للانتباه أنّ جملة **الاسم جميلة بوحيرد** تتكرر في المتن أربع مرات لتتحول من جملة مفتاحية إلى ابتهالات قدسيّة، توحي بعظمة هذا الاسم في التاريخ، واللاّفت للانتباه مرة أخرى هو أنه رغم عظمة اسم **جميلة بوحيرد** وتشارك القراء في الذاكرة الجماعية، التي تمجد هذا الاسم، إلاّ أن الشاعر أراد أن يقدمها إلينا وفق رؤية الشعرية حيث يقول:

الإسمُ : جميلةُ بوحَيرَدْ

رَقمُ الزنْزَانَةِ : تِسعُونَ

في السجن الحربّي بِوَهْرَانْ

والعمرُ : إثنانِ وعِشْرُونا

عينانِ كقنديلَيْ معبَدْ

والشَعْرُ العربيُّ الأسودْ

كالصيفِ ، كشلاَّل الأحزانْ

إبريقٌ للماء . . وسجَّان[1]

[1]– نزار قباني :الديوان، الأعمال السياسية الكاملة ،ج3، (د ط)، بيروت،(د ت)، ص:51–52.

ففي هذا المقطع وصف لجميلة في سج نها حيث استغل الشاعر بعض التفاصيل التاريخية كسجن البطلة وبعض المعلومات الخاصة من عمرها إلى الجانب المتخيل الشعري الذي يجعل الشاعر يسقط بعض المواصفات عليها،كتصوره لعينيها في قوله :

عينانِ كقنديليْ معبَدْ.

وهذه الصورة تنقل البعد الروحي للملامح الظاهريّة، ووصفه للشعر العربي الأسود، لأنّه سمة تميز بعض ملامح العربي وقوله: **الاسم جميلة بوحيرد،** فهو اسم من أسماء العربية و بذلك يجمع الواقعي و الخيالي ليشوق القارئ.

كما صور لنا الشاعر أيضا معاناة جميلة واستعانتها بالقرآن الكريم:

ويدٌ تَنْضَمُّ على القُرآنْ

وامرأةٌ في ضوء الصُبْحِ . .

تَسْتَرْجِعُ في مثل البَوْحِ

آياتٍ مُحْزِنَةَ الإرْنَانْ

مِنْ سُورةِ (مريَمَ) . .

و (الفَتْحِ) . . .[1]

فالقرآن الكريم هو الهالة الروحية المحيطة بها وهذا يدل على قوة الإيمان والتشبث بالدين والعقيدة، و ذكر الشاعر" إبريق الماء "، والماء لازمة من لوازم الوضوء فهو يوحي بإجراء الوضوء وقوله: "في ضوء الصبح" فيه دلالة على تأدية الصلاة فهي تسترجع بصوت شبيه بالبوح، أي (الجهر).

[1]– نزار قباني: الديوان، المرجع السابق، ص: 52.

"آيات محزنة الإرنان"، من سورة مريم والفتح. وقد اِختار الشاعر هاتين السورتين لأن سورة مريم فيها وصف للصديقة مريم الطاهرة المطهرة التي اصطفاها الله وطهرها على نساء العالمين، فهو يحاول أن يلحق جميلة **بمريم العذراء** عن طريق الإيحاء، كذلك اِختياره لسورة الفتح لما فيها من معاني الفتح والنصر، فالفتح قريب والنصر آتٍ ولن يكون إلا بالتضحية.

وبعد ذلك يسرد لنا **نزار قباني** كيف تخلت **جميلة بوحيرد** عن ملذاتها الأنثوية يقول:

الاسم: جميلةُ بوحيَردْ
اسم مكتوبٌ باللهَبِ
مغموسٌ في جُرح السُحُبِ
في أدَب بلادي. في أدَبي
العُمرُ اثنانِ وعشرونا
في الصدر استوطن زوجُ حَمام
والثغرُ الراقدُ غصنُ سَلام
امرأةٌ من قُسطنطينه
لم تعرف شفتاها الزينه
لم تدخُل حجرتَها الأحلام
لم تلعبْ أبداً كالأطفال

لم تُغرم في عقدٍ أو شال
لم تعرف كنساءِ فرنسا

أقبيةَ اللذَّةِ في (بيغال)
الاسم: جميلةُ بوحَيَردْ

أجملُ أغنيةٍ في المغرب

أطولُ نَخلَهْ

لمحتها واحاتُ المغرِب

أجملُ طفلَهْ

أتعبتِ الشمسَ ولم تتعب[1]

فزوج حمام، كناية عن النهدين لأن الحمام دلالة على السلام وبين ذلك بقوله:" **والثغر الراقد غصن سلام**"،غصن السلام هو غصن الزيتون، فقد وصف ثغرها بغصن السلام ليظهر أنها مسالمة لطيفة.

ولم تلجأ **جميلة** إلى ما التجأت إليه النساء الفرنسيات من وضع الزينة، أو التفكير بفارس الأحلام أو لبس اللباس الفاخم بل همها الوحيد النضال من أجل الوطن.

كما تغنى الشاعر ببطولة **جميلة** وصداها في المغرب. فالشمس على جلالة قدرها تعبت وغابت لكن **جميلة** ظلت صامدة رغم التعذيب.

وينتقل الشا عر للحديث عن معاناة أنثى تعذب وتمرغ أنوثتها :

أَضوَاءُ البَاستيل ضَئِلَة

وسُعالُ امْرَأة مَسْلولة

أكَلَتْ منْ نَهْدَيْهاَ الأَغْلالْ[2]

[1]- نزار قباني :الديوان، الأعمال السياسية الكاملة ،ج3، (د ط)، بيروت،(د ت)،ص:53.

[2]- نزار قباني: الديوان، مرجع نفسه، ص:54.

حيث كان سعالها أشد اِنتشارا من أضواء الباستيل، فأكلت من نهديها الأغلال تجسيم ثم يقابل الشاعر ما ذكره من أعضاء **جميلة** السابقة الذكر وضعها بعد التعذيب ومافعله بها الأشرار:

من جيش فرنسا المغلوبه
انتصروا الآن على أنثى
أنثى .. كالشمعة مصلوبه
القيد يعضُّ على القَدمَين
وسجائرُ تُطفأ في النهدين
ودمٌ في الأنفِ ..
وفي الشفتين ..[1]

نلحظ تشبيه الشاعر **جميلة** الأنثى بالشمعة المصلوبة لأنّ عطاءها كعطاء الشمعة التي تذوب لتنير حياة الآخرين، وقد أطفأوا هذه الشمعة ولم يرو ما تضيء به لهم، فهم كالعميان.

ثم يصف الشاعر **جميلة** وصفًا أكثر فلم يبق شيئا إلا وصفه حتى لون البشرة (الخمري الأسمر) حيث يقول:

وجراحُ جميلةُ بوحيرد
هيَ والتحريرُ.. على موعِد..
مقصلةٌ تنصبُ .. والأشرار

يلهونَ بأنثى دون إزار
وجميلةُ، بين بنادقِهم

[1]- نزار قباني :الديوان، مرجع السابق،ص:54-55.

عصفورٌ في وسط الأمطار

الجسدُ الخمريَّ الأسمر

تنفضُهُ لمساتُ التيَّار

وحروقٌ في الثدي الأيسَر

في الحلمةِ..

في .. في .. ياللعار[1]

وهنا تحتدم المعانات وتبلغ ذروتها في صورة بشعة عن التعذيب الوحشي.

وفي الأخير تغنى الشاعر ببطولات **جميلة بوحيرد** التي تمثل التاريخ في صوره المضيئة:

الاسم: جميلةُ بوحَيردَ

تاريخٌ: ترويه بلادي

يحفظُهُ بعدي أولادي

تاريخ امراة من وطني

جلدت مقصلةَ الجلاَّدِ..

امرأة دوَّختِ الشمسا

جرحت أبعادَ الأبعادِ..

ثائرةٌ من جبل الأطلَس

يذكرها الليلكُ والنرجس

يذكرُها .. زهرُ الكبَّاد..

[1]– نزار قباني : الديوان، مرجع السابق، ص:55–56.

ما أصغرَ(جان داركَ) فرنسا

في جانب(جان داركَ) بلادي...[1]

بالرغم من التعذيب الذي عاشته **جميلة** إلا أنها لم تستسلم وبقيت مخلصة لبلدها واستطاعت أن تكون ندّاً لنِد أمام الأعداء لتتحول إلى بطلة خارقة في نهاية النص:" **ما أصغر (جان دارك) فرنسا في جانب (جان دارك) بلادي**" ، "فمن هي (جان دارك) هذه ومن هي (جان دارك) بلاد الشاعر ؟! بالاختصار، إنها فلاحة فرنسية ارتقت عند الفرنسيين إلى مستوى القديسة لأنها تصدت لاحتلال الإنكليزي للأرض الفرنسية فقام الغزاة الإنكليز بإقامة محرقة كبيرة قدموا فيها الفتاة البسيطة إلى النار وكافئوها بالموت على مقامة الاحتلال، فجان دارك البطولة ليست وقفاً على فرنسا فقط".[2]

[1]– نزار قباني:الديوان، مرجع السابق،ص:57–58.

[2]– نذير العظمة:أدب المقاومة بين الأسطورة والتاريخ (نبض النضال مدارس شعرية و إبداعات)، صفحة دراسات البناء، العدد1872،1 أيلول 2015، ص:4.

المبحث الثاني: جميلة بوحيرد في شعر بدر شاكر السيّاب.

إنّ رؤية **السيّاب** الشعرية مردّها إلى الواقع العربي المنكسر تارةً والمتوثب نحو حريته تارةً أخرى، وخير دليل على ذلك تغنيه بمآثر تلك الثورة وبطولاتها وتعد قصيدة **(جميلة بوحيرد)** واسطة العقد في الشعر الذي تغنى ببطولات المرأة الجزائرية ابان الاحتلال الفرنسي، ويصل عدد أبيات هاته القصيدة إلى مائة وستٍ وخمسين بيتا، و من خلال العنوان (**إلى جميلة**) نجد أنّ حرف الجر "إلى" يحمل الدلالة كأنه ينحرف من العنوان إلى الإهداء، كأن النص خطاب يوجه إلى **جميلة** فهذا التخصيص يوحي بالعظمة والبطولة، وتكون **جميلة بوحيرد** هي النواة التي تدور حولها الدلالات الثورية فنجده يقول مثلا في مطلع قصيدته:

لا تسمعيها إن أصواتنا

تخزى بها الريح التي تنقل[1]

كما يضيف لنا أسماء للثائرة **بوحيرد** فيقول فيها: عشتار، أم الخصب والحب والإحسان، تلك الربّة الوالهة، لم تعط ما أعطت، لم ترو بالأمطار مارويت قلب الفقير وما نقوله هنا من خلال هذه الأبيات أنّ دلالات النص تسير لتحقق الانسجام على الرغم تعارضاتها، فهي تأسس أبعادها الدلالية على دلالة العطاء باعتبار انّ "عشتار" تحمل دلالات مختلفة من بينها أنّها تحمل دلالة على الآلهة في أساطير القدامى وهي عندهم رمز للخصب والنماء، ضف إلى ذلك أنّ **السيّاب** في هذه القصيدة يضفي دلالات تربط بين تضحيات **جميلة** ومعاناتها في عالم الطغيان والظلم والاستبداد ويود أن يرتقي بها إلى عالم التحرر والانقلاب يقول:

يا أختنا المشبوحة الباكية

أطرافك الدامية

[1]– بدر شاكرالسيّاب: الديوان، المجلد الثاني،ط 2016،دار العودة بيروت–لبنان، ص:50.

يقطرن في قلبي و يبكين فيه

يا من حملت الموت عن رافعيه

من ظلمة الطين التي تحتويه[1]

وهاته الأبيات تحمل كثيرًا من الدلالات، وهذه الدلالة تكرس لنا بوضوح مأساة هاته المرأة وماتعرضت له، وهذا التصور الذي حملته دلالات النص يوحي لنا بما جرى من استبداد وظلم وما وضح لنا ذلك لفظة الطين.

وفي معرض حديثه بأن المرأة هي الأرض هنا دلالة تفهمها بأنها هي الحاضنة للحياة (المرأة) ويربط لنا **السيّاب** دلالة المرأة بالأرض لأن المرأة هنا تقوم بالاهتمام برضيعها كما تقوم بارتباط الأرض في قيامها بخدمة الأرض وفلحها ومنه هنا يسير المعنى إلى دلالة المنح و العطاء أي الحياة، وبتأملنا قليلا في النص، تبدو لنا الدلالات التي تحملها لفظة الأرض وهنا دلالة على الخصب والحياة والنماء.

ثم يضيف لنا أبياتا يقول فيها:

الأرض أم الزهر و الماء و الأسماك و الحيوان و السنبل

لم تبل في إرهابها الأول

من خضة الميلاد ما تحملين

ترتج قيعان المحيطات من أعماقها ينسح فيها حنين

و الصخر منشد بأعصابه حتى يراها في انتظار الجنين

الأرض ؟ أم أنت التي تصرخين؟[1]

[1]– بدر شاكر السيّاب: الديوان، مرجع السابق، ص:51.

فهنا دلالة على استمرار الحياة وما جسد لنا ذلك هو مناحي الطبيعة التي وصفها **السيّاب** في قصيدته، فحملت لنا هاته الأبيات دلالة القوة والبقاء.

وبتتبعنا لبعض دلالاته في قصيدته يرجع لنا مرة أخرى إلى دلالة العطاء وهو في السياق نفسه يحشد لنا مجموعة من الدلالات على العطاء والعيش والحياة حيث يقول:

يأتيك كل الناس كل الأنامي

يرجون مما تبذلين الطعام

و الأمن و النعماء و العافية

و أنت مثل الدوحة العارية

لم يبق منك البغي إلا الجذور

الموت واه دونها و النشور

فيها و تجري دونك الساقية

ما شب في وهران من برعم

أو أزهرت في أطلس عوسجة

إلا ودبت في مسيل الدم

نمنمة منعشة مبهجة

توحي بأن الأرض ظلت تدور

طاحونة للقاتل المجرم

[1]–بدر شاكر السيّاب: الديوان، مرجع السابق، ص:51.

تسحق منه واهن الأعظم[1]

وهنا عندما أعطى **لجميلة** دلالة الأرض أخذت أنساق التغيير و تأخذ دلالات مختلفة منها التضحية والفداء التي نفهم من خلالها أنه يود أن يوصل لنا دلالة النصر والعيش الرغد والعيش بهناء.

كما يضيف لنا دلالات أخرى عن الحياة يقول في قصيدته:

أن من الدمع الذي تسكبين

أسلحة في أذرع الثائرين

جاء زمان كان فيه البشر

يفدون من أبنائهم للحجر

يا رب عطشى نحن هات المطر

رو العطاشى منه روّ الشجر[2]

وهنا تحمل دلالة النمو والحياة إلى الإنسان هنا في رأيه لا يستطيع أن يتخلى عن الماء وكما لا يتخلى عن حريته فهنا دلالة عن التحرر من كل قيد.

كما يجول بنا للحديث عن دلالة التضحية والخوض فيها من أجل العيش الرغد يقول في قصيدته:

[1]-بدر شاكر السيّاب: الديوان، مرجع السابق، ص:52.
[2]- بدر شاكرالسياب:الديوان، مرجع السابق، ص:53.

لا تسمعيها إنّ أصواتنا

تخزى بها الريح التي تنقل

باب علينا من دم مقفل

و نحن نحصي ثم أمواتنا

الله لولا أنت يا فادية

ما أثمرت أغصاننا العارية

أو زنبقت أشعارنا القافية

إنا هنا في هوة داجية

ما طاف لولا مقلتاك الشعاع

يوما بها نحن العراة الجياع[1]

وهنا في هاته الأبيات دلالات كثيرة منها دلالة الحياة والموت، الموت من خلال الألفاظ الدالة مثل: العراة، الجياع، أموتنا، أغصاننا العارية. والحياة من خلال دلالته على ألفاظ منها: فادية، أثمرت، زنبقت، الشعاع. وهنا هذه الدلالات تدل على التجدد و الأمل وعدم الخوض لأحد، وهو في النهاية يوحي لنا بدلالة الحياة.

وفي أبيات أخرى يقول:

و نحن أم أنت التي تولدين

أسخى من الميلاد ما تبذلين

[1]- بدر شاكر السيّاب: الديوان، مرجع السابق، ص:56.

و الموت أقسى منه من كل ما عاناه أجيال من الهالكين

أنّ الذي من دونه الجلجلة

و السوط و السّجان و المقصلة

أن الذي يفديك أتفتدين

غير الذي آذاه بالنار أو بالعار و الماء الذي تشربين

عبء من الآجال ما أثقله

كم حاول الجلاد أن ينزله

كم ودّ أن تلقيه إذ تعجزين

مشبوحة الأطراف فوق الصليب

مشبوحة العينين عبر الظلام[1]

وهنا تتكاثف الدلالات التي توحي بالمشهد الحاصل، وهي دلالاة تحتضن كلمات من مثل الموت، ومعاني أخرى مثل القسوة، الألم، الشدة، إلخ من الألفاظ الدالة على المحنة.

كما أنه في هذه القصيدة يعطي لنا دلالات مختلفة للفظة الجلجلة الدالة على الموت والسجّان ووجع السوط، ومختلف العذاب الذي تلقته **جميلة** وما يؤكد قولنا هذا وهو الأبيات السالفة الذكر.

وفي ختام قصيدته يوحي لنا **السيّاب** بدلالة الثوران والغليان غيرة على البلاد العربية علو رفعتها يقول:

[1]– بدر شاكر السيّاب: الديوان، مرجع السابق، ص:51–52.

لا تمسحيها من شواظ الدماء

إنا سنمضي في طريق الفناء

و لترفعي أوراس حتى السماء

حتى تروى من مسيل الدماء

أعراق كل الناس كل الصخور

حتى نمسّ الله

حتى نثور![1]

وهنا تحمل دلالة على الغيرة وحب الوطن فهو يقول:" **لا تمسحوا العار**" وهنا دلالة على الحث على الثورة وقيامها.

[1]– بدر شاكر السيّاب:الديوان، مرجع السابق، ص:57.

المبحث الثالث: جميلة بوحيرد في شعر محمد مفتاح الفيتوري.

كان للمرأة المناضلة حضور في شعر **محمد الفيتوري** ، فقد نظم قصيدة بعنوان **رسالة إلى جميلة** و التي جاءت في ديوان " **اذكريني يا إفريقيا**" عدد أبياتها مائة وثلاثة أبيات، و من خلال العنوان يظهر لنا أن هذه القصيدة خطاب موجه خصيصا إلى المناضلة **جميلة بوحيرد**، وما يدل على ذلك هو تكرار اسم جميلة مع إرفاق حرف النداء "**الياء**" في المتن ثمان مرات، فالشاعر يوجه رسالته إليها مشيدا فيها ببطولاتها وشجاعتها و صمودها، وبسمو الدور الذي قامت به هذه البطلة التي تعتبر أشهر رمز نسائي في مسيرة الكفاح و النضال العربي.

وفي مطلع القصيدة يصف لنا محمد الفيتوري معاناة وعذاب جميلة في السجن، يقول:

لن تسمع الجدران يا جميله

فالسجن مثل جبهة السجان

من حجر صخر،ومن صوان

وما الذي تصنع راحتان

نحيلتان : مستطيلتان

لامرأة صغيرة .. نحيله[1]

إنّها الجدران الصماء التي تحولُ دون سماع استغاثة أو نجدة، هكذا أراد المستعمرون أن تكون سجونهم قاسية مثل وجوههم وقلوبهم التي تحجرت إزاء أنثى

[1]-محمد الفيتوري: الديوان، اذكريني يا افريقيا، ط3 ، دار العودة ،بيروت،1979 ، ص:298.

ضعيفة ذات كفين ضغيرتين لا يقويان على مواجهة وحشية العدو، ثم يواصل الشاعر كلامه عن السجن و السجان قائلا:

السجن لا يسمع يا جميلة

إلا انقضاض المعاول

إلا دوي الزلازل

إلا انفجار الزلزال

السجن سكران ، قاتل

وأنت لا فأس، و لا معول

لا خنجر ماض ، و لا منجل

أنت هنا حمامة تخجل

في قدميها السلاسل[1]

فقد صور لنا السجن وقسوته حيث لا يسمع فيه إلاّ انقضاض المعاول، ودوي الزلازل، وأصوات الانفجار، وهذا ما دل غلى صور القتل والتعذيب البشعة التي حدث في ذاك السجن، ثم وصف السجن بالسكران و القاتل، وج ميلة لا تملك أي أداة للدفاع عن نفسها، فقد شبهها الشاعر بحمامة تحجل (تقيد)، و **جميلة** هنا مقيد بالسلاسل في قدميها تعبيرا عن شراسة المستعمر، ثم ينتقل الشاعر للحديث عن الوقت الذي تمضيه جميلة في السجن حيث يقول:

[1]-محمد الفيتوري: الديوان، مرجع السابق، ص: 299.

الساعة الآن تدق الغداه

تدق باب الليلة التاليه

الساعة الواحدة .. الثانية

ثلاث دقات يقلب الحياة

ثلاث خطوات تشد الظلال

وراءها في ظلمة السجن

أشبه بالرعد

أشبه بالطوفان يا جميلة

والليلة.. الليلة صحو جميل

يلوح عن بعد

من كوة السجن الضبابيّة

لابد أن الصحو هذا الجميل

يلف حتى حائط السجن

لابد أن يلف الحقول

وشجر الزيتون ملء السهول

وسعف النخل الطويل .. الطويل

وورق التفاح و الورد

لابد أن يضيء السلي[1]

وهنا يعد الفيتوري الوقت في قوله: (الساعة أن تدق) ، ا(لساعة الواحدة ... الثانية) (ثلاث دقات) ، كما أنه يشعر بالحزن و الأسى على الصبورة **جميلة بوحيرد** لما تعانيه في غياهب السجن لوحدها من عذاب بالسوط، و القيود التي تكبلها، لكنّ ها رغم ذلك بقيت صامدة لأنها كانت تعلم أن النصر قريب ويطل عليها من كوة (فتحة) خلف جدار السجن ولا بد له أن يعم كل ربوع الوطن يوما ما.

يقول الفيتوري :

ما أجمل الحياة يا جميله

لولا جنون الطغاه

و قهقهات السجون

لأن ظالما يحب الحياه

ويكره الآخرين

لأن سيدًا يحب العبيد

ويكره الثائرين

[1]– محمد الفيتوري : الديوان، مرجع السابق، ص:302.

لأن سجّانك يا جميله

أيتها النار ألجزائريه

كل جنود الإمبراطورية[1]

وهنا يتمنى الشاعر حياة دون وجود الطغاة والمتجبرين و الظالمين الذين يرون أن يكونوا أسيادا والناس عندهم عبيد، فهم يكرهون كل ثائر ضدهم وكل باحث عن حريته ويرفض ظلمهم و استبدادهم ، ثم يحث الشاعر السجينة جميلة على الصمود والتحمل ويتبن ذلك من خلال هذه الأبيات:

لا تطرقي رأسك يا جميله

لا تخفضي جبهتك النبيلة

خوف جنود الإمبراطوريه

قفي بوجه العذاب

شامخة بالعذاب

لا تدعي نقمتهم تقتلك

لا تدعي رحمتهم تغسلك

إنك قبر الإمبراطوريه

إنك تسقين بآلامك

أشعة الشمس الجزائريه

[1] –محمد الفيتوري: الديوان، مرجع السابق، ص:303.

إنك تمشين بأقدامك

فوق جلال الامبراطوريه

فوق عروش قتله

مازال في أعينهم جوع الملوك

مازال في دمائهم صراخ القتله

مازال فيهم رعشة القراصنة

تمتد مليون سنة

مازال صوت تجار الرقيق

مازال صوت المقصلة

يبعث فيهم الحنين و الوله[1]

يذّكر الشاعر **جميلة** بأن لا تحني رأسها، وأن لا تخفض جبهتها ووصفها بالنبيلة وهذا دلالة على أمها إنسانة فاضلة وعظيمة الشأن، ولن يخيفها أو يردعها جنود العدو مهما كانت قوتهم، ومازال الفيتوري يحفز **جميلة** بالوقوف في وجه العذاب وأن تتجلد بالصبر وتبقى شامخة أبية، كما أنه نعتها بـــ (قبر الإمبراطورية) وهذا يدل على أنّ جميلة قادرة على للدماء والقتل واستعباد الأبرياء.

وقد عبر الشاعر عن إعجابه بشجاعة وصمود المناضلة **جميلة بوحيرد:**

[1]–محمد الفيتوري: الديوان السابق، ص:303–305.

أأضرب الأمثال يا جميلة

أأملأ العروق بالثارات

أأملأ الوجوه بالوجوم

أأملأ السماء بالغيوم

إذن هبيني ساعة من حياه

حياة روح داخل السجن

حياتك الساعة يا جميله

في ليل زنزانتك الطويله[1]

فالشاعر يخاطب **جميلة** قائلا: هل لي أن أقدم الحقائق عن بطولاتك وأشحن النفوس بروح الثأر، وأجعل أمرات السخط تعلو الوجوه حتى تفيض النفوس بالغضب الذي سيشعل نار الثورة، إذ لابد أنْ أخذ منك قبسا لأتعرف على المعاناة التي عشتيها بين جدار الظلمة.

وبعد هذا يصف لنا الفيتوري شعوره بالاكبار و الإعجاب ببطولة المناضلة **جميلة** وبقاءها ثابتة صامدة رغم وطأة التعذيب، يقول:

حين تدور ساعة الحزن

ثلاث دورات فجائية

وحين لا ينفذ للأذن

[1]– محمد الفيتوري: الديوان، مرجع السابق، ص:305.

إلا خطى الجند الحديديه

وهي تجوب ساحة السجن

في رعشة شبه جنونية

إذن..هبيني قوة الوجود

قوة إنسانية البشر

قوة ألف ثائر في القيود

يفجرون طاقة القدر

قوة شعبك العظيم غضبان فرحان ثائر

قوة روحك المشع كالنجوم

فوق سماء الجزائر[1]

فقد مرت على **جميلة** ساعات قاسية حيث الظلام الدائم الذي يملأ الزنزانة فيتوقف الزمن هناك و لا يعكر صفوه إلا طرقات مزعجة على الباب الحديدي، وحيث لا تسمع إلا خطوات أقدام الجنود وهي تتجول في ساحة السجن بحركة عصبية لأنهم خائفون منك لأنك تمتلكين إرادة الحياة و قوة الحرية، إنك تحملين قوة تعدل آلاف الثوار الصامدين في قيودهم وهذا سر عظمتك.

[1]– محمد الفيتوري: الديوان، مرجع السابق، ص:305–306.

خـــاتمـــة

خاتمة:

بعد أن أنهينا بحثنا هذا بحمد الله وفضله كانت أبرز النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة (**المرأة الجزائرية المناضلة جميلة بوحيرد في الشعر العربي الحديث من خلال ثلاث قصائد: نزار قباني، بدر شاكر السياب، محمد الفيتوري**) متمثلة فيما يلي:

✓وجدنا أنّ هناك إختلافا في العنوان يعود إلى بناء القصيدة، **فالسياب** و **محمد الفيتوري** تشاركا نفس العنوان فالأول جعل عنوانه (**إلى جميلة بوحيرد**) أما الآخر (**رسالة إلى جميلة**) ليخصاها من دون العالم العربي، في حين إختلف **نزار قباني** عن قرينيه حيث جعل عنوان قصيدته "جميلة بوحيرد" ليشرك العالم العربي.

✓أنّ **جميلة بوحيرد** مع **بدر شاكر السيّاب** إرتقت من التاريخ إلى الأسطورة كرمز من رموز الثورة الجزائرية ونضالها، بينما ظلت تحمل ملامح غزلية من ذاكرة **نزار قباني** الشعرية ونظرته إلى المرأة التي تحولت في قصيدته (**جميلة بوحيرد**) إلى مرثية "**جان دارك**" البطلة الشهيدة في الدفاع عن فرنسا ضد الإحتلال الإنجليزي، أمّا **محمد الفيتوري** فيصور في مطلع قصيدته (**رسالة إلى جميلة**) رقة جميلة البطلة مقابل جبهة السجّان التي ترادف الصخر والصوان.

✓كل **من نزار قباني** و **بدر شاكر السياب** و **محمد الفيتوري** كانت رؤيتهم مختلفة، وأدوات هذه الرؤية، أيضا مختلفة، مع أنّ الموضوع واحد (**جميلة بوحيرد**) والدافع القومي هو محرك قصائدهم، فكل منهم ينطلق من الهاجس المشترك، في أنّ الوطن العربي وطن واحد، و أنّ المستعمر أيّا كان هو عدو كل عربي في أي مكان.

✓كانت قصيدة **السيّاب** أطول بالقياس إلى قصيدة نزار قباني ومحمد الفيتوري لأنه أجاد توظيف الرموز و الأساطير والألفاظ الطبيعية.

ويبقى أن نؤكد في الأخير أنّ هذه الخاتمة لا تضع نهاية لهذا البحث العلمي بقدر ما تفتح أفقا جديدًا للبحث في هذا الموضوع والكشف عن ذلك الجزء المغيب الذي نتناوله في محطات قادمة إن شاء الله.

Abstract :

After we finished this research, thanks to God and his favor, the most important results we reached in this study (Algerian women activist Jamila Bouhired in modern Arabic poetry through three poems: Nizar Qabbani, Badr Shaker El-Sayab, Mohammed Fetouri) are presented in the following:

-We found that there is a difference in the title due to the construction of the poem, where El-Sayab and Mohammed Fetouri share the same title, the first chose the title: (to Jamila Bouhired) and the other (a Letter to Bouhired) to single her out without the Arab World, while Nizar Qabbani is distinguished from his companion by choosing "Jamila Bouhired" as a title to His poem, in order to involve the Arab World.

- Jamila Bouhired with Badr Shakir El-Sayab ascended from history to a living legend as a sign of the Algerian revolution and its struggle, while the Poem still bearing the features of the memory of Nizar Qabbani poetic, and his view to the woman which is turned in his poem (Jamila Bouhired) to the legacy of "Jean-Arc",The heroic heroine in the defense of France against the English occupation, whereas Mohamed El-Fetouri depicts in the beginning of his poem (a Letter to Jamila) the tenderness of the heroine Jamila against the the jailer which match the rock and granite.

-Nizar Qabbani, Badr Shaker El-Sayab and Mohammed El-Fetouri had a different vision. The tools of this vision are also different, although the subject is one (Jamila Bouhired), The national motive is the engine of their poems. Each of them set off from the common obsession that the Arab World is one homeland, And that the colonizer whoever, is the enemy of every Arab anywhere.

-EL-Sayab poem was longer compared to the poem of Nizar Qabbani and EL-Fetouri because he was able to employ signs, legends and normal words.

It remains to be confirmed in the end, that this conclusion does not put an end to this scientific research, as much as it opens a new prospects for research on this subject and to disclosure that hidden part in future research, God willing.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

-القرأن الكريم – مصحف الشريف مع أسباب النزول، و فهرس المواضيع و الألفاظ، (تق: محمد حسن حمصي)، طبع دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

أولا المصادر:

- بدر شاكر السياب: الديوان، المجلد الثاني،ط 2016، دار العودة ،بيروت، لبنان.

- محمد مفتاح الفيتوري: الديوان، اذكريني يا افريقيا، ط 3، دار العودة، بيروت،1979.

- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،ج1، ط5، دار الجيل بيروت، لبنان،1981.

-نزار قباني: الديوان، الأعمال السياسية الكاملة، ج3،(د ط)، بيروت،(د ت).

ثانيا: المراجع

-إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية،(د ط)، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1926.

-أبو القاسم محمد كروّ: دراسات في الأدب و النقد،(د ط)،دار المعارف للطباعة و النشر، سوسة، تونس، 1990.

- أحمد سحنون: ديوان الشيخ أحمد سحنون، ط2، متيجة للطباعة، الجزائر، 2007.

-أحمد عبد المعطي حجازي: الديوان، ط3، دار العودة، بيروت، 1982.

-أيمن تعليب: قصيدة الثورة في الخطاب الشعري المعاصر.

-بسام العسيلي: جهاد شعب الجزائر المجاهدة الجزائرية (و الإرهاب الاستعماري)،ج13، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1990.

-حمانة البخاري: فلسفة الثورة الجزائري، ط1، دار الغرب وهران، 2000.

-السعيد بوسقطة، عن مصطفى ناصف: الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر، ط2، مؤسسة بونة للبحوث و الدراسات، ديسمبر2008.

-سليمان العيسى: الأعمال الشعرية الكاملة،ج 2، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1995.

-عبد الله الركيبي: دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، (د ط)، دار الكتاب العربي للنشر و التوزيع، القبة، الجزائر، (د ت).

-عزيز السيد جاسم: دراسات نقدية في الأدب الحديث، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995.

-غالي شكري: أدب المقاومة، دار المعارف، مصر، 1970.

- محمد العيد آل خليفة: ديوان العيد آل خليفة، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة، الجزائر،2010.

-محمد بلقاسم خمار: ديوان ظلال و أصداء،(د ط)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1970

-محمد حسن فتح الباب: ثورة الجزائر في ابداع شعراء مصر، ط1، الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،2005.

-محمد خليل الورداني: قصائد لنزار قباني، ط1، دار المعرفة العلمية، عمان، 2008.

-محمد صالح الجابري:الأدب الجزائري المعاصر،دار الجيل للنشر و الطباعة والتوزيع، بيروت، 2005.

-مفدي زكرياء اللهب المقدس.

-مفدي زكرياء: إلياذة الجزائر، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(د ت).

-ميخائيل نعيمة: دروب، ط5، دار الصادر، بيروت، 1968.

-نازك الملائكة: شضايا و رماد، ج2،(د ط)، دار العودة، بيروت.

-ناصر لوحيشي: الرمز في الشعر العربي، (د ط)، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن،2010.

-نسيب نشاوي: مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر - - "الإتباعية الرومنسية الواقعية الرمزية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

ثالثا: المعاجم

- ابن منظور: لسان العرب، مادة(ر.م.ز)، ظبط و تعليق: خالد رشيد القاضي، - ج5،ط1، دار الصبح، بيروت، لبنان، 2006.

-أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي،ج7،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.

-الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج2، ط2، مطابع دار المعارف، مصر،1973.

رابعا: مذكرات التخرج:

-السحمدي بركاتي : الرمز التاريخي و دلالته في شعر عز الدين ميهوبي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها،جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة،2008-2009.

-فطيمة بوقاسة: جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير(شعبة: أدب الحركة الو طنية)، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب و اللغات، 2006-2007.

خامسا: المجلات و المقالات

-زهية بوثلجة بوديا:نساء الجزائر،انجاز مجلة أنوثة،منشورات جمعية المرأة، ساحة أول ماي، الجزائر،2002.

- نذير العظمة:أدب المقاومة بين الأسطورة والتاريخ (نبض النظال مدارس شعرية والإبداعات)، صفحة دراسات البناء، العدد 1872 ،1 أيلول 2015.

-المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد:مجلة افريقيا قارتنا،العدد11، مارس 2014.